

تذكرة السامع والمستمع

ابن جماعة الكنتاني

٢٧٠٥٢
ع. ٠ ٠

تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، تأليف

ابن جماعة، محمد بن ابراهيم - ٥٧٢٢. بخط محمد ريز

ابن اسحق بن معروف - ٥١٢٦.

٢٩ ق ٢٥ س ٢٩x٥٩ اسم

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد. طبع.

الاعلام ٦ : ١٨٨، هدية العارفين ٢ : ١٤٨

٥٦٩

١- التربية - المؤلف

ب - الفاسخ ج - تاريخ النسب -

تذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم والمتعلم
تأليف الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابراهيم ابني
سعد الله بن جماعة الكنتاني الشافعي
تفقه الله تعالى بغفرته
اميت

تم

لبعضهم

عليك بارباب الصدور فمن غدا
وياك ان ترضى صحابة ناقصي
فترفع ابومي ثم خفض منزلي
فبين قولي معربا ومحدرا

غيره

يا من ياخذ العلم عن شيخ مشافهة
ومن يكن آخذ للعلم من صحف
يلين من الزيف والتضييف في حرم
فعله عند اهل العلم كالعدم

المرفق ١١ من جماعة الكنتاني

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	تذكرة السامع والمتكلم ... الرقم ٥٦٩
اسم المؤلف	ابو عبد الله محمد بن جماعة الكنتاني الشافعي
تاريخ النسخ	١٢٤٦
عدد الاوراق	٢٩
ملاحظات	(اداب العالم)
القياس	١٣٥x٢٩
رقم	٢٧٠٥٣

لحسان قدس ابني عبد الله
بكراس اول والاخر
١٢٥٩

٢/٥٥٤
١٢٩٩/٢/٢٢

ورثوا العلم فمن اخذ بحظ وافر واعلم انه لا رتبة فوق رتبة من اشتغل
 الملائكة وغيرهم بالاستغفار والتسبيح والذكر والاعتكاف والعبادة والقيام
 الصالح او من يظن صلا فليكن بدعاء الملائكة وقد خلت في معنى وضع اجنتها فقبل
 التواضع له وقيل النزول عنده والحضور معه وقيل التوقير والتعظيم له وقيل معناه
 عليها وتعيينه على بلوغ مقصوده واما الهام الحيوانات بالاستغفار له فقبل لانها خلقت
 لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء هم الذين يبينون ما يحل منها وما يحرم ويوصون
 الاحسان اليها ويقرضونها **وعنه** صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيمة مداد العلماء واما
 الشهداء قال بعضهم هذا مع ان اهل الله شهيد دمه وادنى ما للعالم مداده **وعنه** صلى
 الله عليه وسلم ما عبد الله بشئ افضل من فقه في دين ولقائه واحدا من الشيطان من
 الفقهاء **وعنه** يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له ينفق عنه تحريف الفاسقين و
 استعمال المبطلين وتاويل الجاهلين **وفي حديث** يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم
 العلماء ثم الشهداء **وروي** العلماء يوم القيامة على منابر من نور وعلى القاضى حسين
 ابن محمد رحمه الله في اقل تعليقه انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب العلم او العلماء
 لم نكتب عليه خطيئة ايام حياته **قال** **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم من اكرم عالما فكأنما اكرم
 سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فكأنما اكرم سبعين شهيدا **وانه** **قال صلى الله عليه وسلم** من صلى
 خلف عالم فكأنما صلى خلف نبي ومن صلى خلف نبي فقد غفر له وفعل الشاكرين المالك
 في اول كتابه فظم الدر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عظم عالما فكأنما عظم الله تعالى
 ومن تهاون بالعلم فانما ذاك استخفافا بالله تعالى ورويه وقال علي رضي الله عنه كفى يا
 العلم شرفا ان يعييه من لا يحسنه ويخرج به اذا شئت اليه ولكن بالجهل فما ان شئت منه
 من هوفيه **وقال بعض السلف** خير المواهب العقل وشرف المصائب الجهل وقال ابو مسلم الخولاني
 العلماء في الارض مثل النجوم في السماء اذا بدت للناس همتها وبها اذا خيفت عنهم
 تحيرها **وقال ابو الكود والدولي** ليس بشئ اعز من العلم الملوك حكام على الناس والعلماء
 حكام على الملوك وقال وهب بن شعبة العلم الشرف وان كان صاحبه نبيا والعزوان
 كان مهانا والقرب وان كان قريبا والغنى وان كان فقيرا والمهابة وان كان ضعيفا
 وعن معاذ تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد

و
 و
 و

وبند



وبند قربته وتعليمه من لا يعلمه صدقة **وقال الفضل بن عياض** عالم معلم بيد من كبير
 في ملكوت السما وقال غيان بن عيينة ارفع الناس عند الله منزلة من كان بين المؤمنين
 عبادته وهم الانبياء والعلماء وقال ايضا لم يعط احد في الدنيا شيئا افضل من النبوة وما
 بعد النبوة شئ افضل من العلم والفقه وقيل عن من هذا قال عن الفقهاء كلهم وقال هل من
 اراد النظر الى محاسن الدنيا فليتنظر الى محاسن العلماء فاعرفوا انهم ذاك **وقال الشافعي** رضي
 عنه ان لم يكن الفقهاء العالمون اولياء الله فليس لله ولي وعني ابن عمر رضي الله عنهما
 بحسب فقه خير من عبادة ستين سنة وعن سفيان الثوري والشافعي رضي الله عنهما
 بعد الفرض افضل من طلب العلم وعن الزهري ما عبد الله بمثل الفقه وعن ابي ذر راي
 هرة قال اباي من العلم تسعة احب اليي من الف ركعة تطوعا وابي من العلم تسعة
 به او لم يعمل احب اليي منه ركعة تطوعا وباقه ظهر بما ذكرنا ان الاستغفار بالعلم لله
 افضل من نوافل العبادات البدنية من صلاة وصيام وتسبيح وذكور الكور والاذكار لان
 نفع العلم يعم صاحبه والناس في النوافل البدنية مقصود على صاحبها ولان العلم
 يصح لغيره من العبادات فهي تفتقر اليه وتتوقف عليه لا يتوقف هو عليها ولان العلماء
 ورثة الانبياء وليس كذلك المتعبدين لان طاعة العالم واجبة على غيره فيه ولان العلم
 يبقى اثره بعد موت صاحبه وغيره من النوافل تنقطع بموت صاحبها ولان في بقاء العلم
 احياء الشريعة وحفظ معالم الملة **فصل** واعلم ان جميع ما ذكرنا من فضل العلم
 انما هو في حق العلماء العاملين الابرار المتقين الذين قصدوا به وجه الله اكرامه
 والزر لبي في جنات نعيم لا منى طلبه بسوء نية او خبث مرية او لاغراض دنيوية
 من جاه او مال او مكانة في الاتباع والطلاب **وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم** من طلب
 العلم ليماري به السفهاء او يكابر به العلماء او يصر فيه وهو الذي اليه خلق النار
 التردى **وعنه** صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لم يعرفه الله او اراد به غير وجهه فليتبوء
 مقعده من النار **وروي** من تعلم علما معنى يتقني به وجه الله لا ليتعلمه الا ليصير به غرضا
 الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة وعن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام
 عن بشر اوصى الله الى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا فيبعدك كثيرا
 عن محبتى اولئك قطاع الطريق على عبادي **الباب الثاني في ادب العالم في نفسه ومرتبه**

طالبة درسه وفيه ثلاثة فصول **الاول** في ادابه في نفسه وهو اثنا عشر نوعا **النوع الاول** دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلانية والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته وافعاله واتعاليه فانه امين على ما اودع من العلوم وما منح من الحواس والعقول قال الله تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا ايمانكم وانتم تعلمون وقال بما استخفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشوا **قال الثاني** رضي الله عنه ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع ومن ذلك دوام المسكينة والوقار والورع والتواضع لله والخشوع ومما كتب ما كتب رضي الله عنه الى الرشيد اذ علمت علما فليز عليك انزه وسكينة وسمته ووقاره وحلمه وقوله صلي الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء **وقال عمر رضي الله عنه** تعلموا العلم وتعلموا المسكينة والوقار وعن السلف حق على العالم ان يتواضع لله في سره وعلانيته ويتمزج من نفسه ويقف على ما اشكل عليه **الثاني** ان يصون العلم كاصا علماء السلف ويقوم بما جعله الله تعالى له من الغر والشرف فلا يبدل بذهابه ومثيئه الى غير اهل من ابناء الدنيا من غير ضرورة وحاجة او الى من يتعلم منه منهم وان عظم شأنه وكبر قدره قال الكندي هو ان بالعلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم واحاديث السلف في هذا النوع كثيرة وقد احسن القائل وهو القاضي ابو شجاع الجرجاني شعر

ولم اقص حق العلم ان كنت كلما : بدا طمع صيرته لي سلما
ولم ابتذل في خدمة العلم ما يحقني : لا اخدم من لا قيمت لكني لا اخذ ما
استقي به غرسا واجنيه ذلة : اذا فانباع الجبل قد كان سلما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم : ولو عظموه في النفوس اعظمها
ولكن اهانوه فهان ودينوا : محباه بالا طاع حتى تجرما
فان دعت حاجة الى ذلك ضرورة او اقتضت مصلحة دينية مزاوجة على مفسدة
بذله وحسن فيه نية صالحة فلا بأس به انشاء الله تعالى وعلى هذا يحمل ما جاء عن بعض ائمة السلف من المشي الى الملوك وولات الامراء لتهديهم والسماحة وغير ذلك
انهم قصدوا بذلك فضول الاغراض الدنيوية وكذا ان كان للمالي اليه من العلم والرهبة

المنزلة العلمية والمحل الرفيع فلا بأس بالترداد اليه لافادته وقد كان سخيا في النور
يمشي الى ابراهيم بن ادهم ويقيده وكان ابو عبيدة يمضي الى علي بن الحسين يسمعه في الحديث
الثالث ان يتخلق بالزهد في الدنيا والتقليل منها بقدر الامكان الذي لا يضر نفسه
بعباله فاذا احتاج اليك على الوجه المعتدل من القناعة ليس بعدى الدنيا وقل
درجات العالم ان يستقدر والتعلق بالدنيا لانه اعلم الناس بحسنة او نقصة
وسرعة زوالها وكثرة تغيرها او بضرها فهو حق بعدم الالتفات اليها والاستغناء
بهمومها **وعن الثاني** رضي الله عنه لو اوصى لعقل الناس صرت الى الزهاد قلت
شعري من حق العلماء بزيادة العقل وحاله وقال يحيى بن حماد لو كانت الدنيا
بغيري والآخره خزا فاسبق كان ينبغي للعاقل ان يتأخر في الدنيا على التبرع الفاني فكيف
والدنيا خرف فان والآخره تير باق **الرابع** ان ينزه نفسه عن جعله سلا يتوصل به
الى الاغراض الدنيوية من جاه او مال او سمعة او شهرة او خدعة او تقدم على قرانه
قال الامام الثاني رضي الله عنه وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب اليه
حرف منه وكذا ان ينزهه عن الطمع في رفق من طلبته بما لا او خدعة او غيرها اسبغها
عليه وتردد هم اليه كان منصور لا يستعصى باحد يختلف اليه في حاجة وقال خفيان
عينية كنت قد اوتيت فهم القرآن فلما قلت الصرة من ابي جعفر سلمته فقال
الله المسامحة **الخامس** ان ينزهه عن ديني المكاسب ورذيلها طبعها وعن مكرها
عادة وشرعها كالحاجة والدباغة والصرف والصياغة وكذا ان يجتنب مواضع
الهم وان يعتزل فلا يفعل شيئا يقتضي نقص مروه او ما يستكر ظاهرا
وان كان جائزا باطنا فانه يرضى نفسه للثمة وعرضه للوقعة ويوقع الناس
الظنون المكروهة وتأنيم الوقعة فان استغرق شئ من ذلك الحاجة او نحوها
اخبرني شاهدا بحكمه وبعده ومقصوده كيلا ياتم بسببه وينفر عنه فلا يستغنى
بعلمه والى تنفيذ ذلك الجاهل به ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين لما رايا
يتحدث مع صهيبة فويلبا على رسلهما انها صهيبة ثم قال ان الشيطان يجري من ادم
مجري الدم فحفت ان يقدف في قلوبكم شيئا وروي عنه لما **السادس** ان يحافظ على
القيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام كاقامة الصلاة في مساجد الجماعة

وافشاء السلام للخواص والعوام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر
 الاذي صادعا بالحق عند السلاطين باذلائق الله تعالى لا يخاف فيه لومة
 لائم ذكر قوله تعالى واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وما كان
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليه من الصبر على الاذى
 وما كانوا يحملونه في الله تعالى حتى كانت لهم العقوبة وكذا الكوايتام باظهار
 السن والخل البدع والقيام لله بامور الدين وما فيه مصالح المسلمين على
 الطريق المشروع والمسلوك المطبوع ولا يرضى من افعاله الظاهرة والباطنة
 بالجانوس من اجل ياخذ نفقه باحسن ما واحكمها فان العلماء هم القادة والهم المنهج
 في الاحكام وهم حجة الله تعالى على العوام وقد يراقبهم الاخذ عنهم من حيث لا
 ينظرون ويقتدى بهم هم لا يعلمون فاذا لم ينفع العالم بعلمه فغيره
 من الانتفاع به **قال النافع** رضي الله عنه ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع و
 لهذا عظم زلة العالم لما يترتب عليها من المفاسد لاقتداء الناس به **النافع**
 ان يحافظ على المذوبات الشرعية القولية والفعلية فيلازم تلاوة القرآن و
 ذكر الله تعالى بالقلب واللسان وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار في الليل
 النهار من الصلاة والصيام وحج البيت الحرام والصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم ومحبة واجلاله وتعظيمه والادب عند سماع اسمه وذكر سنته
 كان مالك رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخجل وكان
 جعفر بن محمد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده اصفر لونه وكان ابن القمام
 رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يحف لسانه في فيه هيبته لرسول الله صلى
 عليه وسلم وينبغي له ان اتلى القرآن ان يتفكر في معانيه واوامره ونواهيه
 ووعدته ووعدته والوقوف عند حدوده والبتة في شياسته بعقله
 فقد ورد في الاخبار النبوية ما يبرهن عن ذلك والاول ان يكون له كل يوم
 منه ورد لا يتب الا محض بل به فان غلب عليه فيوم ويوم فان عجز في ليلة الثلاث
 والجمعة لا اعتياد بطلان الاشتغال فيها وقراءة القرآن في كل سبعة ايام
 وروحي ورد في الحديث من قرأ القرآن في كل سبعة ايام لم يمسسه قط **الثامن**

معاملة

معاملة الناس بمكارم الاخلاق من طلاقة الوجه وافشاء السلام و
 اطعام الصلحام وكظم الغيظ وكف الاذى عن الناس واحتمال هضمهم و
 الايتار وترك الاستيثار والارضا فترك الاستنصاف وشكر
 التفضل وايجاد الراحة والسعي في قضاء الحاجات وبذل الجاه في
 الشفاعات واللبطاف بالفقراء والتحبب الى الجيران والاقرباء والرفق
 بالطلبة واعانتهم وبرهم كما سياتي انشاء الله تعالى واذا اراد من لا يتم
 صلواته وطهارته او شيئا من الواجبات عليه رثه بقلطه ورفق كما
 فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع الاعرج الذي بال في المسجد ومع معاوية
 ابن الحكم لا تكلم في الصلاة **التاسع** ان يطهر باطنه ثم ظاهره من الاخلاق
 الرديئة ويعمره بالاخلاق المرضية فمن الاخلاق الرديئة الغل والحسد و
 البغى والغضب لغير الله تعالى والغش والكبر والرياء والعجب والسمعة
 والجل والخبث والبطر والطع والخيلاء والتنافس في الدنيا والمباها
 والمداهنة والتزبين للناس وحيل المدح بما لم يفعل والعمى عن عيوب
 النفس والاستغال عنها بعبودية الخلق والمحمية والعجبية لغير الله
 الغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش في القول واحتقار الناس
 ولو كانوا دونه قال الخلد في هذه الصفات الجيئة والاخلاق
 الرديئة فانها باب كل شر بل هي الشريعة وقد بلى بعض اصحاب النفوس
 الجيئة من فقهاء الزمان بكثير من هذه الصفات الامم عمنه الله لا سيما
 الحسد والعجب والرياء واحتقار الناس وادوية هذه البلية مستوفاة
 في كتب الرقائق فمن اراد تطهير نفسه منها فليطهرها فليطهرها فليطهرها
 انفعها كتاب الرعاية للمسيحي رحمه الله **ومن ادوية الحسد** الفكر بانه اعترض
 على الله في حكمته المقتضية تخصيص المحسود بالنعمة كما قال الشاعر المعري
 فان تفضوا من قسمة الله بيننا فله اذ لم يرضكم كان ابصار
 مع ما فيه من تعب القلب وتغذيه بما لا ضر فيه على المحسود **ومن ادوية**
 العجب قبح ان علمه وفهمه وجودة ذهنه وفصاحته وغير ذلك من النعم

فضل من الله عليه وامانة عنده ليرعاها حق رعايتها وان معطيها اياه
 قادر على سلبها منه في طرفة عين كما سلب بلعام ما علمه في طرفة عين وما
 ذلك على الله بغير نفاقا منوا مكر الله **ومن ادوية** الرياء الفكر بان الخلق كالم
 لا يقدر ان على نفعه بما لم يقضه الله له ولا على ضرره بما لم يقدر الله عليه
 فلم يحبط عمله ويفر منه ويستغل نفسه بمراعات من لا يملك له في الحقيقة
 نفعا ولا ضررا مع ان الله تعالى يطلعهم على نيتهم وقبح سريرة كما صح في الحديث
 من سمع الله به من سره اراء الله به **ومن ادوية** اعتقاد الناس تدبر
 قول الله تعالى لا يخفى عليهم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الا انما
 خلقناكم من ذكر وانثى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا تذكروا انفسكم هو علم
 بمن اتقى وربما كان المحقق اظهر قلبا عند الله وازكي عملا واخلاصا
 كما قيل ان الله اخفى ثلاثة في ثلاثة وليم في عبادته ورضاه في طاعته وغضبه
 في معاصيه ومن الاخلاق المرضية دوام التوبة والاخلاص واليقين
 والتقوى والصبر والرضى والقناعة والزهد والتوكل والتفويض والامانة
 الباطن وحسن الظن والتجاوز وحسن الخلق وروية الاحسان وشكر النعمة و
 الشفقة على خلق الله والحياء من الله ومن الناس ومحبة الله تعالى هي الخصلة
 الجامعة لجميع الصفات كلها **وانما تتحقق بتابعة** الرسول صلى الله عليه وسلم
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم له ويعفركم ذنوبكم **العاشر** دوام
 الحرص على الزيادة بلازمة الجود والاجتهاد والمواظبة على وظائف الاوراد
 العبادة والاستغفار وقراءة القرآن ومطالعة وذكر او تعليقا وحفظا وتصنيفا
 مجتادا ولا يضيع شيئا من اوقات عمره في غير ما هو بصدده من العلم والعمل لا يقدر
 المزدحم من اكل وشرب ونوم او سراحة للخلل او اداء حق زوجة او نثر او
 يحصل قوت وغيره مما يحتاج اليه والالم او غيره مما يتعد رتبة الاشتغال فان بقيت
 عمر المؤمن لا قيمة له ومن استوى يومه فهو مغبون كما قيل اذا مضى نهاره وبناذركم
 ونترك الذكر اجلا لا قنستكس وكان بعضهم لا يترك الاشتغال بغيره من خفيف
 او الم الطبيب كان يستشفى بالعلم ويستغل بقدر الامكان وذلك لان درجة العلم

درجة ورائته الانبياء ولا تنال المعالي الا بشق الانفس في صحيح مسلم عن يحيى
 ابن ابي كثير قال لا يستطيع العلم برحلة الجسم وفي الحديث عفت الجنة بالمكاره وكما
 قيل شعثا تريدون ادراك المعالي رخصة ولا بد من الشهد من ابر النخل
 وكما قيل دببت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والقوادير الا زرا
 وكابدوا والمجد حتى مل كثرهم وعانق المجد من اوفى ومن صبرا
 لا تحبب المجد عمر انت تأكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
قال الشافعي رضي الله عنه حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من
 علمه والصبر على كل عارض دون طلبه واخلاص النية لله تعالى في ادراك علمه ايضا
 واستنباطا والرغبة الى الله تعالى في العون عليه وقال الربيع لور الشافعي رضي الله عنه
 اكلا بنهار ولا نائما ليل لا تستغاله بالتصنيف ومع ذلك فلا تجعل نفسك من ذلك فوق
 طاقتها تسام وتعمل فربما نفرت فقرة لا يمكنه تداركها بل يكون امره في ذلك قصدا
 وكل انسان ابصر بنفسه **الحادي عشر** ان لا يستكف ان يستغنى ما لا يعلمه ممن هو دون
 منصبه او نباه او سنا بل يكون حرصا على الفائدة حيث كانت والحكمة ضالة المؤمن
 يلقها حيث وجدها **قال** سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك التعلم
 وظنى انه قد استغنى والتقى بما عنده فهو اجهل من كل ما يكون واشد بعض العرب
 وليس العمى طاول السؤال ونما تمام العمى طول السكوت على الجبل
 وكان جماعة من السلف يستفيدون من طلبتهم ما ليس عندهم وصح رواية جماعة من
 الصحابة عن التابعين وابلغ من ذلك قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على ابي جحش قال امرني الله
 ان اقرأ عليك لربي الذين كفروا قالوا من فوائده انه لا يجتمع الفاضل من الاخذ عن المفضل
قال الحميدي وهو من تلميذ الشافعي صحبت الشافعي من مكة الى مصر فكنيت استفيد منه
 مسائل وكان يستفيد مني الحديث **قال احمد بن حنبل** رضي الله عنه قال لنا الشافعي رضي الله
 عنه انتم اعلم بالحديث مني فاذا صح عندكم الحديث فقولوا لنا حتى نخذ به **الثاني عشر**
 الاشتغال بالتصنيف الجمع والتأليف مع تمام الفضيلة وكمال الاهلية فانه يطرح على
 حقائق الفنون وحقائق العلوم للاحتياج الى كثرة التفهيم والمطالعة والتفصيل
 والمراجعة وهو كما قال الخطيب البغدادي يثبت الحفظ وينزل القلب ويستخذ الطبع ويحيد

ويكتب جميل الذكر وجزيل الاجر وتعلمه الى اخر الدهر والاول ان يعتني بما يعم نفعه وكثير
الحاجة اليه وليكن اعتناؤه بما لم يسبق الى تصنيفه متحرا بايضاح العبارة في تاليفه معرضا عن
التطويل الممل والابحار الممل مع اعطاء كل مضاف ما يليق به ولا يخرج تصنيفه من يده قبل
تهذيبه وتكثير النظر فيه وترتيبه ومن الناس من ينكر التصنيف والتاليف في هذا الزمان
على من ظهرت اهليته وعرفت معرفته ولا وجه لهذا الانكار الا التافس بين اهل الا
العصر والافرن يعرف بمداده وورقه بكتابة ما شاء من اشعار او حكايات مباحة وغير
ذلك لا ينكر عليه بل اذا انصرف فيه يستوي ما يستغنى به عن علوم الشريعة لا ينكر ويستحسن اها
من لم يتأهل لهذا الانكار عليه متجه لما تبينه من الجهل ونقص من يفق على ذلك
الضعف ولو كان يضع زمانه فيما لم يتقنه ويدع الاتقان الذي هو احرى به **الفصل الثاني**
في اداب العالم في درسه وفيه اثني عشر نوعا **الاول** اذا غزم على مجلس التدريس تطهر من
الحديث والخبث وتنظف وتطيب ولبس احسن ثيابه اللائقة بين اهل زمانه قاصدا
بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة كان ما كان رضي الله عنه اذا جاءه الناس لطلب الحديث
اغسل وتطيب ولبس ثيابا جردا ووضع رداءه على راسه ثم يجلس على منصبة ولا
يزال يجلس بالمود حتى يفرغ وقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي ركعتين
الاستخارة ان لم يكن وقت كراهة وينوي نشر العلم وبث الفوائد الشرعية وتبليغ احكام
الله تعالى التي ائتمن عليها وامر ببيانها والازدياد من العلم باظهار الصواب الرجوع الى الحق
والاجتماع على ذكر الله تعالى والسلام على اخوانه من المسلمين والدعاء للسلف الطاهرين **الثاني**
اذا خرج من بيته دعا بالدعاء الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو اللهم اني اعوذ بك ان اضل
او اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك ولا
اله الا انت ثم يقول بسم الله وبالله حسبي الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اللهم ثبت جناتي وادركني على لساني ويديم ذكر الله تعالى الي ان يصل الى المجلس التدريس
فاذا وصل اليه سلم على من حضر وصلى ركعتين ان لم يكن وقت كراهة فان كان مسجداً كان فصل
مطلقا ثم يدعو الله تعالى بالتوفيق والاعانة والعصمة ويجلس مستقبل القبلة ان لم يكن
بوقار وسكينة وتواضع وخشوع متربعا او غير ذلك من الجلوس ولا يجلس متعجلا ولا مستورا
ولا باخا احدى رجله ولا ماعدا رجله واحدهما من غير عذر ولا امتلاك على يديه الى جنبه

او ورا ظهره وليس يبدنه من الزحف والتنقل عن مكانه ويديه عن العيش والتشبيك
بهما وعينه عن تفريق النظر من غير حاجة ويتقن المزاج وكثرة الضحك فانه يقلل الهم
يسقط الحسنة كما قيل من مزح استخف ومن اكثرت شي عرف به ولا يدري وقت
جوعه وعطشه او هم او غصبه ونفاسه وقلقه ولا في حال برده الموت وحر المنع
فرجا اجابا فتي بغير الصوت ولانه لا يتمك مع ذلك في استيفاء النظر **الثالث** ان
يجلس في جميع الحاضرين ويوقر قاضيهما بالعلم والسن والصلاح والشرف ويرفعهم على
تقديمهم في الامامة ويكلف الباقين ويكرمهم بحسن السلام وطلاقة الوجه وحسن
منزلة الاحترام ولا يكره القيام لأكابر اهل الاسلام على سبيل الاحترام وقد ورد في العلم
واكرام طلبته العلم في نصوص كثيرة ويلتفت الى الحاضرين التفاتا قصدا للحاجة و
يخصني بكلمة او سيلة او يثبت معه على الوجه عند ذلك بمنزلة التفات اليه اقبال عليه وان
صغيرا او ضيعا فان ترك ذلك من افعال المتجوزين المتكبرين **الرابع** ان يقدم على الشروع
في البحث والتدريس قراءة شيء من كتاب الله تعالى تبرا وتيمنا كما هو العادة فان كان في ذلك
في مدرسة شرط فيها ذلك اتبع لشرطه ويعدو عقيبا لقراءة لفظة الحاضرين لساكن المسلمين
ثم يستعين بالله من الشيطان الرجيم ويسمى له تعالى ويحمد ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحابه ويتبرع عن ائمة المسلمين ومشايخه ويعدو لنفسه والحاضرين والاولاد
اجمعين وعن واقع مكانه ان كان في مدرسة او نحوها جزءا لحسن فعله وتحصيل القصد
وكان بعضهم يؤخره كونه في الدعاء عن الحاضرين تادبا وتواضعا لكن المدعاة في نفسه
قرينة وبه اليه حلجة والايثار القرب ما يحتاج اليه شروعا خلافا للمشروع ويؤيد بقوله
تعالى فوانفكم واهلكم فادرككم **قال النبي صلى الله عليه وسلم** ابدأ بنفسك ثم بمن تقول وهذا
الحديث وان ورد في الاتفاق فالحققون يستعملونهم في امور الآخرة وبالجملة فاما
اكل حسي وقدر على الاول قوم وبالثاني اخرون **الخامس** ان تعدت الدروس
قدم الشرف فالاشرف والاهم فالاهم فيقدم التفسير للقرآن ثم الحديث ثم اصول الدين ثم
اصول الفقه ثم المذهب ثم الخلاف والخوارق والجدول وكان بعض العلماء الزهاد يختم الدرس
بدروس رقائق يفيد بها الحاضرين نظير الباطن ونحو ذلك من وعظمة ورفعة وزهد وصبر
فان كان في مدرسة ولو قفها في الدروس شرط اتبعه ولا يجلي بما هوهم ما نهيت له

تلك البنية ووقفت لاجله ويصل في درسه ما ينبغي وصله ويقف في موضع الوقف
ومنقطع الكلام ولا يذكر شيئا في الدين في درسي ويؤخر الجواب عنها الى درسي آخر بل يذكرها
جميعا او بعضها جميعا ولا يستفيد في ذلك عصف بلزم منه تاخير جواب المشبهة عنها لما
فيه من الفسدة لا سيما ان كان الدرس مجمع الخواص والعوام وينبغي ان لا يبطل الدرس
تطويلا على ولا يقصر تقصيرا يخل ويراعي في ذلك مصلحة الحاضرين في الفائدة في التطويل
ولا يبيح في مقام او يتكلم على فائدة الا في موضع ذلك فلا يقدر عليه لا يؤخره عنه
الا لمصلحة تقتضي ذلك وترجيح **السابع** ان لا يرفع صوته زائدا على قدر الحاجة ولا
يخفضه خفضا لا يحصل معه كمال الفائدة وروي الخطيب في الجامع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى يحب الصوت الخفيض الخفي وكبر الصوت الرفع قال ابو عثمان محمد بن
الشافعي ما سمعت ابي يذاظر احدا قط فرفع صوته **قال** البيهقي اراد والله علم فوق عادة
والاول ان لا يجاوز صوته مجلسه ولا يقصر عن سماع الحاضرين فان حضر فيهم تقبل السمع
فلا بأس بعلو صوته بقدر ما يسمعهم فقد روي في فضيلة ذلك حديث ولا يسرد الكلام ولا
بل يرتله ويرتبه ويقسم عليه ليتفكر فيه هو وسماعه وقد ورد ان كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان مفصلا يفهمه من سمعه وانه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لتفهم عنه
واذا فرغ من مسألة او اصل سكت قليلا حتى يتكلم من في نفسه كلام عليه لا ناسن
ان شاء الله تعالى انه لا يقطع على العالم كلامه فاذا لم يسكت هذه السكتين ربما
فانت الفائدة **السابع** ان يصون مجلسه عن اللفظ فان اللفظ يغير اللفظ وعن رفع الصوت
واختلاف جهات البحث قال الربيع كان الشافعي اذا ناظره انسان في مسألة فعدل الى
غيرها يقول نرفع من هذه المسئلة ثم نصير الى ما تريد ويبسط في دفع ذلك في مباديه
قبل انتشاره وتولان النفوس ويذكر الحاضرين ما جاء في كراهية المداولة لا سيما بعد
ظهور الحق وصفا للقلوب وان مقصود الاجتماع ظهور الحق وصفا للقلوب طلبا للحق
وانه لا يليق باهل العلم تعاظم المنافسة والشحناء لانها سبب العداوة والفتنة بل يجب
ان يكون الاجتماع مقصودا خالصا لله تعالى لئلا يفتت في الدنيا والسعادة في الآخرة
ويذكر قوله تعالى ليحقق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون فان ذلك يفهم ان ارادة
ابطال الحق وتحقيق الباطل صفة اجرام فليحذر منه **الثامن** ان يزجر من تقدي في

او ظهر

او ظهر منه لدني بجنه او سوء ادب وترك الانصاف بعد ظهور الحق واكثر الصياح
بغير فائدة او اساء ادبه على غيره من الحاضرين والغائبين او ترفع في المجلس على
من هو اول منه او نام او تحدث مع غيره او ضحك او استهزأ باحد من الحاضرين او
ما يخل بادب الطالب في الحلقة وسياق تفصيله ان شاء الله تعالى هذا كله يستلزم
للا يترتب على ذلك معسدة تربوا عليه وينبغي ان يكون له نقيب فطن كسبح رب
يرتب الحاضرين ومن يبخل عليهم على قدر منازلهم ويوقظ النائم ويشير الى من
ترك ما ينبغي فعله او فعل ما ينبغي تركه وبامر سماع الدروس والانصات لها
التاسع ان يلائم الانصاف في مجته وخطابه ويسمع السؤال من سوره على
وجهه وان كان صغيرا ولا يرتفع عن سماعه فيجرح الفائدة واذ عجز السائل عن تقرير
ما اورده او تحرى العبارة فيه حياء او قصور وقع على المعنى عبر عن مراده وبين
ايراده وروى عن من روى عليه ثم يجيب بما عنده او يطلب في ذلك من غيره ويتردى فيما
يجيب به واذ سئل عما لم يعلمه قال لا اعلم او لا ادري فمن العالم ان يقول لا اعلم وعن
بعضهم لا ادري نصف العالم **وعن ابن عباس** اذا اخطأ العالم لا ادري احببت مقالة
وقيل ينبغي للعالم ان يورث اصحابه لا ادري لكثرة ما يقولها **قال محمد بن الحكم** سألت
الشافعي عن المتعة اكان فيها اطلاق او ميراث او نفقة تجب او سترها فقل والله
ما تدري **واعلم** ان قول المسؤل لا ادري لا يضيع من قدره كما يظن بعض الجهلة بل
يرفعه لانه دليل عظيم على عظم محله وقوة دينه وتقوى ربه وطهارته قلبه وكمال معرفته
وحسن تثبته وقد روي معنى ذلك عن جماعة من السلف وانما يانف من قول لا
ادري من ضعفته ديانته وقلت معرفته لانه يخاف من سقوطه من عين الناظرين
وهذه جهالة ورقة دين وربما يشتر خطاؤه بين الناس فيقع فيما فرغه ويتصف
عندهم بما احترز عنه وقد ادب الله العلماء بقصة السيد موسى عليه الصلاة والسلام
مع الخضر عليه السلام حين لم يرد موسى العالم الى الله تعالى تسئل هل احسن الا اعلم
منك **العاشر** ان يتودد لغريب حضر عنده وينبسط له لشرح صدره فان للقادم
دهشة ولا يكسر الالتفات والتطرية استغرابه فان ذلك يخل به واذ اقبل بعض
الفضلاء وقد شرع في مسألة امسك عنها حتى يجلس وان جاء وهو في مسألة



اعادها له او مقصودها واذا قبل فقيه وقد بقي لغرضه وقيام الجماعة بقدر ما
يصل الفقيه الى المجلس ترك تلك البقية كيلا يجنب المقبل بغير ما هم عند جلوسه
وينبغي مراعات مصلحة الجماعة في تقديم وقت الحضور وتأخيرها اذا لم يكن عليه
ضرر ولا مزبد كلفة **وافتي** بعضا كابر العلماء ان المدرس اذا ذكر المدرس في مدرسة
قبل طلوع الشمس واخره الى بعد الظهر لم يستحق معلوم المدرس لان يقتضيه
شرط الواقف للمخالفة العرف المعتاد في ذلك **الحادي عشر** جرت العادة ان يقول
المدرس عند ختم كل درس والله اعلم وكذلك يكتب المفتي بعد كتابة الجواب لكن
الاولى ان يقال قبل ذلك كلاما يشعر بنجم المدرس كقوله وهذا اخره او ما بعده
ياقي ان شاء الله تعالى ونحو ذلك ليكون قوله والله اعلم خالصا لذكر الله تعالى والنقص
معناه ولهذا ينبغي ان يستفتح كل درس بسم الله الرحمن الرحيم ليكون ذا ذكر
الله تعالى في بدايته وخاتمته والاول للمدرس ان يكتف قليلا بعد قيام الجماعة
فان فيه فوائد وادبها ومنها عدم مزاحمتهم ومنها ان كان في نفسه جد بقايا اسئلة
سأله ومنها عدم ركونه بينهم ان كان يركب غير ذلك ويستحب ان اقام يدعو بما ورد
به الحديث سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك **الثاني عشر**
ان لا ينتصب للتدريس اذ لم يكن اهلا له ولا يذكر المدرس من علم لا يعرفه سواء
شرطه الواقف او لم يشترط فان ذلك اعجب في الدين وانزاد راي بين الناس قال
الشيخ صلى الله عليه وسلم المستشع بالمرحط كلابس ثوبي زور وعن النبي صلى الله عليه وسلم
اوانه فقد تصدى لهوانه **وعن ابي حنيفة** من طلب الرياسة في غير حجة لم ينزل
في ذلك ما بقي واللبيب صان نفسه عن تعرضها لما يعد فيه ناقصا وتبعا ظاهرا
او باصرا عليه فاسقا فانه متى لم يكن اهلا لما شرطه الواقف في وقته ولما
يقتضيه عرف من له كان باصرا على تناوله ما لا يستحقه فاسقا وان كان الواقف شرط
في الوقت ان يكون المدرس عما ميا او جاهلا لم يصح شرطه وان شرط جعل ناقص
مخصوص مدرسا سقط حكم الفسق وخطر الالتم ويبقى التنقص به والاستمرار في الجاهل
ولا يرضى ذلك لفساد ديمه ولا يتقاه مع الفتى عند الجيب لا يظهر من وافق شرط ذلك
قصدا لاستغناء ولا بعدا لمرور وقته الا لضعاف واول من فاسد ذلك ان الماخر

يفقدون الانصاف لعدم من يرجعون اليه عند الاختلاف لان راي الصدوق
يعلم المصيب فينصره والمخطئ فينصره وقيل لا في حنيفة رحمه الله في المسجد حلقة
ينتظرون في الفقه فقال لهم راسي قالوا قال لا يفقه هؤلاء ابناء ولبعضهم في
تدريسهم لا يصلح تصدى للتدريس كل مهووس جهول سمين بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمشكوا بيوت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزلها كلالها وحتى ساء ما كل فلس
الفصل الثالث في ادب العالم مع طلبة مطلقا وفي ملقته وهو اربعة عشر نوعا
الاول ان يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى ونشر العلم واحياء الشرع و
دوام ظهور الحق وخمول الباطل وادام غير الامة بكثرة علمائها واعتناءهم بقرآنهم
وتحصيل ثواب من ينشرون اليه علمهم من بعدهم وبركة دعائهم له وترجمهم عليه ودخولهم
في سلسلة العالم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم واعدا له في جملة مبلغ وحى الله
تعالى واحكامه فان تعليم العلم من اهم امور الدين واعلى درجات المؤمنين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكتهم واهل السموات والارض حتى الملة في حجرها يصلون على
معلم الناس الخير والعمرى هذا الامنصب جسيم وان نيله لغور عظيم يغور بالدين
قواطع ومكدرات وموجبات حرمانه وفواته **الثاني** ان لا يعتنع في تعليم الطالب
لعدم خلوص نيته فان حسن النية مرحوله ببركة العالم **قال** بعض السلف طلبنا العلم الغير
الله فابى ان يكون الا الله قبل معناه فكان عاقبته ان صار للذولان اخلاصا لنية شرط
في تعليم المتدئين مع عسر على كثير منهم لادى ذلك الى تقويت العالم على كثر من الناس
لكن الشيخ مجرى المبتدي على حسن النية نيا الى الرتبة العلية من العلم والعمل وفيض اللطافة
وانواع الحكم وتنوير القلب ونشر الصبر وتوفيق العزم واصابة الحق وحسن الحال
والتسديد في المقال وعلو درجات يوم القيمة **الثالث** ان يرغب في العلم وطلبه في
الترالواقات بذكر ما اعد الله تعالى للعلماء من منازل الكرامات وانهم ورثة الانبياء
وعلى منابر نور يغبطهم الانبياء والائمة ونحو ذلك مما ورد في فضل العلم
والعلماء من الايات والاخبار والآثار والشعار وبرغبته مع ذلك بتدريج على ما
يعينه على تحصيله من الاقتصاء على المسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة

بذلك عن شغل القلب بالمتعلق بها وغلبة الفكر وتفرق الهم سببها فان انصرف
القلب عن تعلق الاطماع بالدينا والاكثار منها وانما تصف على فاشترها اجمع لعلها ارفع
لدينه واشرف على نفسه وعلى مكانته واقل لحساده واجدر بحفظ العلم
واخبر ياده ولذا الكفل من نال من العلم نصيبا وافر الام كان في مبادي تحصيله
على ما ذكرت من العقر والقناعة والاعراض عن طلب الدنيا وغرضها الثاني
وساقي في هذا النوع اكثر من هذا في ادب المتعلم ان شاء الله تعالى **الرابع** ان
يجب لطالبه ما يجلي نفسه كما جاد في الحديث وبكره له ما يكره لنفسه قال الربيع
الرمي الذي على جليبي الذي يتخطى رقابنا ناسي الى لو استطلعت ان لا يقع
الذي باب لي لغفلت وفي رواية ان الذي باب يقع عليه فيؤذي نفسي وينبغي ان
يعين مصالح الطالب ويعامله بما يعامل اغنياء اولاد من الخوف والشفقة عليه
والاحسان اليه والصبر على جفاهه وما يقع منه نقص لا يكاد يخلو الانسان عنه
وكو ادب في بعض الاحيان ويبسط عنده بحسب الامكان ويوقفه مع ذلك
على ما صدر منه من بضع وتلطف لا بتعنيف وتنفق قاصدا بذلك حسن
تربيته وتحسين خلقه واصلاح شأنه فان عرف ذلك لكانه بالاشارة
فلا حاجة الى صريح العبارة وان لم يفهم ذلك الا بصريحها التي به وراع التورع
والتلطف ويؤدبه بالادب السنية ويحرص على الاخلاق المرضية ويوصيه بالابواب
العرفية على الاوضاع الشرعية **الخامس** ان يسمح له بسهولة الالتقاء في تعليمه
وحسن التلطف في تفرجه لا سيما اذا كان اهلا لذلك حسن ادبه وجوده
طلبه وحرصه على ضبط الفوائد وحفظ النوازل والفرار ولا يدخر عنه من انواع
العلوم ما يسأله وهو هل له لان ذلك رجا يوحش الصدر وينفر القلب ويورث
الوحشة فكذا لا يلقى اليه ما يفتريا هل له لان ذلك يبرده ذهنه ويفرق فرائقه فان
سأله الطالب شيئا من ذلك لم يجبه ويعرفه ان ذلك يضرب ولا ينفعه وان منعه
اباه منه شفقة عليه ولطف به لا يخلو عليه ثم يريه عند ذلك في الاجتهاد والتحصيل
لناهل لذلك وغيره وقد روى في تفسير الرباني انه الذي يري الناس بصغار
العلم قبل كباره **السادس** ان يحصر على تعليمه وتفرجه بين الجهد وتفرج المعلم

في غير الكثر

من غير الكثر لا يحمله ذهنه او بسط لا يضبطه حفظه ويوضح لتوقف ذهنه
العبارة فيه بحيث يعلو الشرح له وتكرره ويبدا بتعوير المسائل ويوضحها
بالامثلة وذكر الدلائل ويقتصر على تصوير المسئلة ومثلها الى غير اهل الفهم
ماخذها ودليلها ويذكر الدلائل والمآخذ لمثلها ويبين له معاني اسرارها
وعلمها وما يتعلق بتلك المسئلة من فروع واصول ومن وهم فيها في حكم وتخرج
وتقل بعبارة حسنة الاداء بعيدة عن تنقيص احد من العلماء ويقصد بيانا
ذلك الوهم الصحيحة وتعرف النقول الصحيحة ويذكر ما يشابه تلك المسئلة
ويبين بها وما يفارقها ويقارنها وبين ماخذ الحكمين والفرق بين المسئلة
المسئلة ولا يمتنع من ذكر لفظة يستحيها من ذكرها عادة ان احتجج اليها ولم
يتم التوضيح الا بتكررها فان كانت الكناية تفيد معناها وتحصل مقتضاها
تحصيلها بيانا لم يصح بتكررها بل يكتفى بالكناية عنها وكذا الكذا كان في المجازي
من لا يلقى ذكرها بحضوره لحياته او لحقائه فيكفي عن تلك اللفظة بغيرها
لهذا المعاني واختلاف الاحوال ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم التوضيح تارة و
الكناية اخرى **السابع** اذا فرغ الشيخ من شرح ذكر فلا يباسي بطرح مسائل
تستلحق به على الطلبة بحيث يحتمل بها فهمهم وضبطهم لما شرح لهم ثم ظهر له احكام
فهمه لم يتكرر الا صابة في جواب تكملة ومن لم يفهمه تلطف في اعادته له والمعنى بطرح
المسائل ان الطالب بما استحيها من قوله لم يفهم اما لضعف كلفة الاعادة على الشيخ
او لضيق الوقت او حياء من الحاضرين او لئلا يتأخر قراءتهم بسببه لذلك قيل
لا ينبغي للشيخ ان يقول للطلبة هل فهمت الا اذا امن من قوله نعم قبل ان يفهم فان
لم يامن من كذبه لحياء او غيره فلا يسأله عن فهمه لانه ربما وقع في الكذب بقوله
نعم لما قد صانه من الاسباب بل يطرح عليه المسائل كما ذكرناه فان سأله الشيخ عن فهمه
فقال نعم فلا يطرح عليه المسائل بعد ذلك الا ان يسأله عن المطالب الكمال فقال
خجله بظهور خلاف ما اجاب به وينبغي للشيخ ان يامر الطلبة بالموافقة في الذكر
كما سياتي ان شاء الله تعالى وباعادة الشرح بعد فراغه فيها بينهم ليست في اذهانهم
ويشرح في اخرها مهم والى محبتهم على استغفار الفكر ومواخذة النفس بطالب التحقيق

والمعرفة وكل وضوء يجب فيه الترشيب الا وضوء فخلله غسل الجنابة وشبابه
ذاكك ويبني ماخذ ذاك كله وكذلك كل اصل وما يبنى عليه من كل فن يحتاج
اليه من علمي التفسير والحديث وابواب اصولي الدين والفقه والخو والتفسير
واللغة وفوائدك اما بقراءة كتاب في الفن او بتدريج على الطول والملا
اذ كان الشيخ عارفا بتلك الفنون والا فلا يتعرض لها بل يقتصر على ما
يتقنه منها ومن ذاك فوادرها يقدم في المسائل والفتاوى العبرية و
المعاني وفوائد الفروق والمعاينة ومن ذاك ما لا يسمي القاضل جهله
كاسماء المشهورين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين
وكبار الزهاد والصالحين كالخلفاء الاربعة وبقية العشرة والنقباء
الاثنى عشر والبدريين والمتولين والعبادلة والفقهاء السبعة والائمة
الاربعة فيضبط احوالهم وكتاباتهم واعمالهم ووفاتهم وما يستفاد من
محاسن ادبهم وفوائدهم احوالهم فيحصل له مع الطول فوائد كثيرة
النفع ونفائس عزيزة الجمع ويحذر كل الحذر من منافسة بعضهم لكثرة
تحصيله او زيادة فضائله لان توارث فضائلهم عائد اليهم وحسن
ترتيبهم محسوب عليه ولهم في الدنيا من جراتهم الدعاء والثناء والذكر الجليل
وفي الآخرة الثواب الجزيل **الحادي عشر** ان لا يظهر للطلبة الفضيل
بعضهم على بعض عند في مودة واعتناء مع تساويهم في الصفات من سن
او فضيلة او تحصيل ديانة فان ذاك ربما يوحس الصدر وينفر القلب
وان كان بعضهم اكثر تحصيلاً واشد اجتهاداً واحسن ادباً فظاهر
الكرامة وتفضيله وبين ان زيادة الكرامة لتلك الاسباب فلا بأس بذلك
لانه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات وكذلك لا يقدم احد
في نوبة غيره او يخرج عن نوبة الا اذا كان في ذاك مصلحة تزيد على
مراعاة مصلحة النوبة فان سمح بعضهم لغيره في نوبة فلا بأس وسنة كبر
ذاكك مفضلاً ان شاء الله تعالى وينبغي ان يتوعد الحاضرون وينذروا
خبر وحسن تدارك وينبغي ان يستعلم احوالهم واسبابهم ومواطنهم وحوالهم

الثامن ان يطلب الطلبة في بعض الاوقات باعادة المحفوظات ومحقق ضبطها
قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة ويختارهم بما يبنى على اصل قد
او دليل ذكره فمن رآه مصيباً في الجواب لم يخف عليه شدة الاعجاب شكره واشنى
عليه بين اصحابه ليعتبه واياهم على الاجتهاد في طلب الايراد ومن رآه مقصر
ولم يخف تقوره عنقه على قصور وحرصه على علو الهمة وبذل المنزل في طلب العلم
لا سيما ان كان من نريد التعريف نشاطاً والتكرار سبلاً ويهيئ ما يقتضى
الحال اعادته ليفهم الطالب فيها راسخاً **التاسع** اذا سلك الطالب في التحصيل
فوق ما يقتضيه حاله او تحمله طاقته وخاف المنيخ ضيقه او صاه بالرفق بنبينه
فذكره بقوله النبي صلى الله عليه وسلم ان المشت لا ارضا قطع ولا ظهر ابقى وكون ذاك
ما يحمله على الانابة والاقتضاد في الاجتهاد وكذلك اذا ظهر منه نوع سامة او
ضجر او عيادي ذاك امره بالراحة وتحقيق الاستغفار ولا ييسر الطالب تعليمه حال
يتحمله فنه اوسه ولا يكتابه ينفر عنه عن فهمه فان استشار الشيخ من لا يعرف
حاله في الفهم والحفظ في قراءة فن او كتاب لم يشر عليه بشئ حتى يخرج منه
ويعلم حاله فان لم يحفل الحال التأخير اشار عليه بكتابه سهل من الفن
المطلوب فان رآه ذهنه قابلاً وفهمه جيداً نقله الى كتاب يليق به هذه
والاشكره وذاك لان نقل الطالب الى ما يدل نقله اليه على جوده ذهنه
يزيد انسياحه والى ما يدل على قصوره يقلل نشاطه ولا يمكن الطالب من
الاستغفار في فني او اكثر اذ المر يضطرها بل يقدم الاله فالله كما كنت
ان شاء الله تعالى واذا علم او غلب على ظنه انه لا يفلح في فن اشار عليه بتركه
والاستغفار الى غيره مما يرجى فيه فلاحه **العاشر** ان يذكر للطلبة قواعد
الفن التي لا تخفى امام طلقا كقديم المباشرة على السبب في الضمان وغالباً
كاليمين على المدعي عليه ذاك لذكره في القسامة والمسائل المستثناة من
القواعد كقول العمل بالجديد من كل قولين قديم وجديد الا في اربع عشرة مسألة
ويذكرها وكل عيب على فعل الغير في حق نفسي العلم الامني ادعى عليه ان عبده جنني
فيحلف على البت على الاصح وكل عبارة يخرج منها بفعل متا فيها ومبطلها الاله

ويكثر الدعاء لهم بالصلاة **الثاني عشر** ان يراقب احوال الطلبة في اديهم
وتهميهم واخلاصهم باطنهم وظاهرهم في صدرهم من ذلك ما لا يليق من ارتكابه
محرم او مكروه او ما يوجب الفساد حال او ترك اشتغال او اساءة ادب
حق الشيخ او غيره او كثرة كلام بغير فائدة ولا فائدة او حرص على كثرة الكلام
او معاشرة من لا يليق عشرته او غيره ذلك مما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى
في اديهم لعلم عرض الشيخ بالنهي عن ذلك بحضور من صدر منه معرض به لا
لامعين له فان لم ينهه نهاه عن ذلك سرا او يكتفي بالاشارة مع من يكتفي
بها فان لم ينهه نهاه عن ذلك جهرا او يغلف القول ان افشاء الحال لغيره عليه
هو وغيره ويتادب به كل سامع فان لم ينهه فلا بأس حينئذ بطرده والا
عرض عنه الى ان يرجع ولا سيما اذا خاف على بعض رفقاءه واصحابه الطلبة
موافقته وكذلك يتعاهد ما يعامل به بعضهم بعضا من افشاء السلام وحسن
التخاطب في الكلام والتحاب والتعاون على البر والتقوى وعلى ما هو بصده
وبالجملة فكما يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة الله تعالى يعلمهم مصالح دنياهم
لمعاملة الناس لتكمل لهم فضيلة الحالين **الثالث عشر** ان يسعى في مصالح
الطلبة وجمع قلوبهم ومساعدتهم ما ينسب عليهم من جاهد وما لا عند قدرته
على ذلك وسلامته دينه وعدم ضرورته فان الله تعالى في عون العبد ما دام
العبد في عون اخيه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن سئل
عن مسير الله عليه حسابه يوم القيمة ولا سيما اذا كان ذلك اعانة على
طلب العلم الذي هو من افضل القربات واذا غاب بعض الطلبة او ملازمي
الحلقة زائد عن العادة سئل عنه وعن احواله وعن من يتعلق به فان لم يخبر
بشيء ارسل اليه او قصده في منزله بنفسه وهو افضل فان كان مريضا عاد
وان كان في غم خفض اليه وان كان مسافرا يتفق اهل بيته ومن يتعلق به وسأل
عنهم وتعرض لحوادثهم ووصلهم بما امكن وان كان فيما يحتاج اليه عانة
وان لم يكن شيئا من ذلك تودد اليه ودعاه **واعلم** ان الطالب الصالح اعو
على العالم خير الدنيا والاخرة من اعنى الناس اليه واقر به اليه ولذلك

كان علماء السلف الناصحون للآل ودينه يلقون شريك الاجتهاد لصيد طالب
يستفيع الناس به في حياتهم ومن بعدهم ولو لم يكن للعالم الا طالب واحد
يستفيع الناس بعلمه وعمله وزهده وارشاده لكفى ذلك الطالب عند الله
تعالى فانه لا يستقل شيئا من علم الى احد يستفيع به الا كان له نصيب من الاجر
كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله
الا من ثلاث صدقة جارية او علم يستفيع به او ولد صالح يدعو له **والا فويل**
اذا انظرت وجدت معاني الثلاثة موجودة في معلم العلم اما الصدقة فافقده
العلم وافادته اياه الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم في المصلي وحده من
يتصدق على هذا اي بالصلاة معه ليحصل له فضيلة الجماعة ومعلم
العلم يحصل للطالب فضيلة العلم التي هي افضل من صلاة في جماعة
ويقال به اشرف الدنيا والاخرة واما العلم المستفيع به فظاهر لانه كان
سببا لا يصل ذلك العلم الى كل من استفيع به واما الدعاء الصالح له
فالمعتقد المستفيع على السنة اهل العلم والحديث قاطبة من الدعاء لمشاكرهم
واعتهم وبعض اهل العلم يدعوا لكل من يذكر عنه شيئا من العلم ويرجع
بعضهم الحديث بسنده فيدعوا الجميع رجال السند فسبحان من اختص من
شاء من عباده بما شاء من جزيل عطائه **الرابع عشر** ان يتواضع مع الطالب
وكل مستر سائل اذا قام بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوقه ويخفض
جناحه ويلين له جانبه قال الله تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وحلي ان
تواضعوا وما تواضع احد الا رفعة الله وهذا المطلق الناس فكيف من
حق الصفة وحرمة التردد وحقوق التودد وشرف الطلبة في الحديث
ليؤامنوا يعمون ولين شغلون منه **وعن الفضيل رضي الله عنه** من تواضع
لله ورتبه الحكمة وينبغي ان يخاطب كلامهم لاسيما الفاضل المختار بكنته
ونحوها من احب الاسماء اليه وما فيه تعظيم له وتوقير فغن عانته رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى اصحابه اكثر ما لهم وكذلك ينبغي ان



يترحب بالطلبة اذ القيم وعند اقبالهم عليه ويكرهم اذ اجلسوا اليه
ويؤنسهم بسؤاله عن احوالهم واحوال من يتعلق بهم بعد رطلهم
ويعاملهم بمطابقة الوجه وظهور البشر وحسن المودة واعلام المحبة
اخلاها ركنه لان ذلك اشهر لصدور واطلق لوجهه وابسط لسؤاله
ويريد في ذلك لمن يريه فلاحه فيظهر صلاحه وبالجملة فهم وصيته وكلام
الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم قال ان
الناس لكم تبع وان رجالا ياتونكم من اقطار الارض يتفقرون في الدين
فاذا اتوكم فاستق صوابهم خيرا وكان ابو بيطي رضي الله عنه يدني الغريب
ويقرهم اذ اطلبوا العلم ويعرفهم فضل الشافعي وكتبه ويقول كان الشافعي
يامرئنا انك ويقول اصبر للغرباء وغيرهم من التلاميذ وقيل كان ابو
حنيفة اكرم الناس محبة واشدهم اكراما لاصحابه **الباب الثالث**
في اداب المعلم وفيه ثلثة فصول **الاول** في ادايه في نفسه وفيه عشرة
انواع **الاول** ان يظهر قلبه من كل غش ودرسي وغل وحسد وكبر عتيدة و
خلق ليصل به انك لقبول العلم وحفظه والاطلاع على دقيق معانيه و
غوامضه فان العلم كما قال بعضهم صلاة السر وعبادة القلب وقرينة اليقين
كما لا تقع الصلاة التي هي عبادة الجوارح الظاهرة الا بظاهرة الظاهر من
الحديث والحديث فكذا ان لا يصح العلم الذي هو عبادة القلب الا بظواهر
عن خبث الصفات وحدث مساوي الاخلاق ورديتها واذ اطلب
القلب للعلم ظهرت بركته ونما كالارض اذ اطيبت للزراعة نماز رعاها وز
وفي الحديث ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب وقال سهل حرم على قلب ان يدخله النور وفيه
يكبره الله عز وجل **الثاني** حسن النية في طلب العلم بان يقصد به وجه الله
عز وجل والعمل به واحياء الشريعة وتنويع قلبه وتحلية باطنه والفرقة
من الله تعالى يوم القيامة والتعرض لما اعد لاهله من رضوانه وعظيم
فضله قال سفيان الثوري ما عالج شيئا اشده علي من نفسي ولا يقته

الاغراض

الاغراض الدنيوية من تحصيل الرياسة والجاه والمال ومباهات الاقران
وتعظيم الناس له وتصديره في المجالس وخود الكف يستبدل الادنى بالذي
هو خير قال ابو يوسف ازيد واعلم ان الله تعالى فاني لما جلس مجلسا قط
انوي فيه ان اقاضع الاله اقم حتى اعلوهم ولما جلس مجلسا قط انوي
فيه ان اعلوهم الاله اقم حتى اقتضع والعلم عبادة من العبادات وقرينة
من القربات فان خلعت فيه النسبة لله تعالى قبل وزكا وعت بركته
وان قصد به غير وجهه الله حبط وضاع وخسرت صفته ورجا
تفوته تلك المقاصد ولا ينالها فيجب قصده ويضيع بسببه **الثالث**
ان يبادر شبابه واوقات عمره الى التحصيل ولا يلهو بغيره فيضيع
التوفيق والتاميل فان كل ساعة تنضي من عمره لا بدل لها ولا
عوض عنها ويقطع ما قدر عليه من العلائق الشاغلة والعوائق
المانعة عن تمام الطلب وبذل الاجتهاد وقوة الجهد في التحصيل فانها
قواطع الطريق ولذا انما استحب السلف التغرب عن الاهل والبعد عن
الوطن لان الفكرة اذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وغوص
الدقائق وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ولذا انما يقال
العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كله ونقل الخطيب البغدادي في
الجامع عن بعضهم قال لا ينال هذا العلم الا من عطل دكانه وخربستانه
وهجر اخوانه ومات اقرب اهله فلم يشهد جنازته وهذا كله وان
كانت فيه مبالغة فالمقصود به ان لا يدنيه من جمع القلب واجتماع الفكر
وقيل امر بعض المشايخ طالبه ان يقول ما رواه الخطيب فكان ما امره به
ان قال اصبح فوبك كبرا يستعذك فكر عنسلة ومما قيل عن الشافعي في
الله انه قال لو كلفت شرا رجلا لما فهمت مسئلة **الرابع** ان يقنع بما
القوت ما تيسر وان كان يسيرا ومن اللباس ما تيسر مثله وان كان خلقا
فبالعسر على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن متفرقات
الامال تستفجر فيه بما بيع الحكم **قال الشافعي** رضي الله عنه ولا يطلب حد

دعي نفسي انما سئل والقراني
علم رطلها الى الخطا تقطع
بقية رطلها تعطى ما تزدوم
فاما في المداينة فاستفسر
في الامم التي لا تدوم
سعدت من ورحا الامان
والا فاني تجذب اليك
الامم التي لا تدوم

العلم بالملك وعن النفس فيعلم ولكن من طلب بذل النفس وضيق العيش وخدعة
العلماء اقله وقال لا يصلح طلب العلم الا لمنس قال ولا الغني المكنى **وقال**
مالك رضي الله عنه وارضاه لا يبلغ احد من هذا العلم ما يريد حتى يضرب
الفقر ويوتره على كل شيء **وقال ابو حنيفة** رضي الله عنه يستعان على كلفة
بجمع الرهمة ويستعني على حذف العلائق باخذ اليسير عند الحاجة ولا يتردد
فهذه اقوال هذه الاغنة الذين لهم فيه القدم العلى من غير مدافع وكما
هذه احوالهم رضي الله عنهم **قال الخطيب** ويستحب للطالب ان يكون غنيا
ما امكنه لتلايق طبعه الاشتغال بمحقق الزوجية وطلب المعيشة عن
احمال الطلب **وقال سفيان الثوري** من تزوج فقد ركب البحر فان ولد
له فقد كسره وبالجملة فترك التزويج لغير المحتاج اليه او غير القادر عليه
اولى لا سيما للطالب الذي رأس ما كمل جمع الخاطر واجماع القلب استغنى
الفكر **الخامس** ان يقسم اوقات ليله ونهاره ويقتسم ما بقي من عمره
فان بقية العمر لا قيمة لها واجود الاوقات للحفظ الاسرار وللبحث
الابكار وللكتابة وسط النهار وللطاعة والمنكر الليل **قال الخطيب** اجود
اوقات الحفظ الاسرار ثم وسط النهار ثم الغداة قال وحفظ الليل انفع من
حفظ النهار ووقت الجوع انفع من وقت الشبع قال واجود اماكن الحفظ الغرف
وكل موضع بعيد عن الملهيات قال وليس بمجهد الحفظ بحفرة النبات والحفرة
والانهار وقواعد الطرق وصحج الاصوات لانها تمنع من خلو القلب غلبا
السادس من اعظم الاسباب المعينة على الاستغفار والتمهم وعدم الملل
اكل القدر اليسير من الحلال **قال الامام الشافعي** رضي الله عنه ما شبعت فذسسته
عشر سنة وسبب ذلك ان كثرة الاكل جالبة لكثرة الشرب وكثرة الشرب
للقوم والبلادة وقصور الذهن وفقر الحواس وكسل الجسم هذا مع ما فيه
الكراهة الشرعية والتعرض لخطر الاسقام البدنية كما قيل
فان الداء اكثر ما استراه يكون من الطعام او الشراب
فمن شاء ان يحتوى اماله جملا فليتحذل ليله فيدر كرها جملا

اقل

١ اقلل طعامك كي تحظى به سهلا ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الاملا
ولم ير احد من الاولياء والائمة العلماء يتصف او يوصف بكثرة الاكل
ولا حجة به وانما تحذو كثره الاكل من الدواب التي لا تعقل بل هي مرصدة
للعلل والذهن الصحيح اشرف من تبذيره وتعطيله بقدر الحفيرة طعاما
يؤمل امره الى ما قد علم ولو لم يكن من اخات كثرة الطعام والشراب لا
الحاجة الى كثرة دخول الخلائك فينبغي للعاقل اللبيب ان يصون نفسه
ومن رام العلاج في العلم وتحصيل البغية مع كثرة الاكل والشرب والنوم
فقد رام مستحلا في العادة والاول ان يكون اكثر ما ياخذ من الطعام
ما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاملوا ابن ادم وعاءا شرابا
يطنى بحسب بن لقيمات يقرن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطفاه وثلث
لشرباه وثلث لنفسه فان زاد على ذلك فالزيادة اسراف
خارج عن السنة وقد قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا قال بعض
العلماء جمع الله بهذه الكلمات الطب كله **السابع** ان يؤخذ نغمة الورع
في جميع شانه ويتعمد الحلال في طعامه وشربه وبهاسه ومسكنه وفي جميع
ما يحتاج اليه هو وعياله ليستريح قلبه ويصلح لقبول العلم ونوره والنفع به ولا
يقع نفسه بظواهر الخلل شرعاهما امكنه التورع ولم تلجبه حاجة او يجعل خطه
الجواريل بطيب الرتبة العالية ويفتدى بمن سلف من العلماء الصالحين في التورع
عن كثير مما كانوا يفعلون بجوارحه واحق من اقتدى به في ذلك سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث لم يأكل التمرة التي وجدها في الطريق خشية ان تكون من
الصدقة مع بعد كونها منها ولان اهل العلم يقتدى بهم ويؤخذ عنهم فاذا
لم يستعملوا الورع لم يستعمله **وينبغي** له ان يستعمل الرخص في مواضعها
عند الحاجة اليها وجود كبيرها ليقدر به فيها فان الله يحب ان يؤتى رخصه
كما يؤتى عزائمه **الثامن** ان يقلل استعمال المطاعم التي هي من اسباب البلادة
وضعف الحواس كالنقاع الحامض والباقلان وشرب الخل وكذلك ما يكثر
استعماله البليغ المبلد للذهن المشغل للبدن لكثرة الابان والسك والشا

ذلك وينبغي ان يستعمل ما جعله الله سببا لجودة الذهب كضغ البان ^{المعد}
والمصطكى على حسب مزاجه واكل الزبيب بكثرة والجلاب ونحو ذلك وليس هذا
موضع شرحه وينبغي ان يجتنب ما يورث النسيان بالخاصية كاكل اشور
الفاروق وقراءة الواح القبور والدخول بين جملين مقطوعين والقاء القمل و
نحو ذلك من المحجيات فيه **التاسع** ان يقلل نومه فالمرحلة ضرورية في يده
ودهنه ولا يزيد في نومه في اليوم والليلة على ثمان ساعات وهو ثلث الزمان
فان احتمل حاله اقل منها فخل ولا بأس ان يريح نفسه وقلبه وذهنه و
بصره اذ كل شيء من ذلك وضعر يبتدره وتفرج في المنزهات بحيث يعود
الحالة ولا يضيع عليه ولا بأس بمعاينة المشي ورياضة البدن به فقد قيل
انه ينعش الحرارة ويذيب فضول الاخلط وينشط البدن ولا بأس
ايضا بالوطئ الحلال ان احتاج اليه فقد قال الاطباء بانه يخفف الفضول
وينشط البدن ويصفى الذهب اذ كان عند الحاجة باعتدال ويجدر كثرة
حذر العدو فانه كما قيل ماء الحياة يراق يصب في الارحام يضعف السمع
والبصر والعصب والحرارة والهضم وغير ذلك من الامراض الرومية و
المحققون من الاطباء يرون تركه اولى بالضرر واستشفاء وبالجملة
فلا بأس ان يريح نفسه اذا خاف مملا وكان بعض الكبار يعلم ان يجمع
اصحابه في بعض اماكن البرية في بعض ايام السنة ويتمازحون بما لا ضرر عليهم
في دين ولا عرض **العاشر** ان يترك العشرة فان تركها من اهم ما ينبغي
لطالب العلم ولا سيما لغير المجنى خصوصا ان كثرة لبعه وقت فكريه فان
الطبائع سراق وافرة العشرة ضياع العمر غير فائدة وذهاب المال والعرض
اذا كانت لغير اهل وذهاب الدين اذ كانت لغير اهل والذي ينبغي لطالب
العلم ان لا يخاطب الامم يفيد او يستفيد منه كما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم اعند عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك فان شرع او تفرض لصفة
من يضع عمره معه ولا يفيد ولا يستفيد ولا يعينه على ما هو بصدده
فلينطلق في قطع غرضه في اول الامر قبل تمكنها فان الامور اذا تمكنت عشت

انزالها

انزالها ومن الجارح على السنة الفقراء المدفع اسهل من الرفع فان احتاج
الى من يصحبه فليكن صاحبا صالحا دينيا تقيا ورعا ذكيا كثير الخير قليل الشر
حسن المروءة قليل المهارات ان سني ذكره وان ذكر اعانه **الفصل الثاني**
في اذ به مع شيخه وقدرته وما يجب عليه من عظيم حرمة وهو ثلاثة عشر نوعا
الاول ينبغي للطالب ان يقدم النظر ويتفكر فيمن ياخذ العلم عنه وليتبع
حسن الاخلاق والادب منه وليكن ان امكن ممن كملت اهليته وتحققت
شفقته وظهرت مروءته واشتهرت صيادته وكان احسن تعالما واجود تقيا
ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع او دين او عدم خلق جميل
فمن بعض السلف هذا العلم دين فانظر واعى من تاخذون دينكم وليجدر
بالترك بالمشهورين وترك الاخذ عن الخاطئين فقد عد الغزالي وغيره
ذاك من التكبر على العلم وجعله عيبا لحاجة لان الحكمة خالة المؤمن بلقيطا
حيث وجدها وبغيت منها حيث ظفر بها وبسقط لمنه لمن ساقها اليه فانه
يهرس من مخافة الجمل كما يهرس الاسد والمهارب من الاسد لا ياتف من
دلالة من يدل على الخلاط كما تاف من كان واذا كان الخاطي ممن ترجم
بركته كان النفع به اعظم والحصيل من جهته اتم واذا سببت من احوال
السلف والخلف لم تجد النفع تحصل غالبا والعلاج يدرك طالبا الا اذا
كان الشيخ من التقوى نصيب وافرو على شفقته ورضيعة الطلبة دليل ظاهر
ولذا كان اذا عبرت المصنفات وجدت الانتفاع بتصنيف الانبياء والآراء
الغرف والفلاح بالاشتغال به اكثر وليستجهد على ان يكون الشيخ من كرم
العلوم الشرعية تمام اطلاق وله من يوثق به من مشايخ عصره كثرة محبة
وطول اجتماع لا ممن اخذ عن بطون الاوراق ولم يعرف بصحة المشايخ
الحذاق قال السائفي رضي الله عنه من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام
وكان بعضهم يقول من عظم البلية تمشيخ الصبيفة اي الذين يتعلمون
من الصنف **الثاني** ان يتفكر في امور ولا يخرج عن رأيه وتبصره
بل يكون معه كالمريض مع الطبيب الماهر فيستامر فيه فيما يقصده ويحرم

رضاه فيما يعمده ويبالغ في حرمة ويتقرب الى الله بمجده ويعلم ان ذله
لشيخه عزه وخضوعه له فخر وتواضع له رفعة ويقال ان الساجع رضي
الله عنه عوتب على تواضعه للعلماء فقال
اهين لهم نفسي فم يكرمونها ولي تكرم النفس التي لا تهنأ
واخذ ابن عباس رضي الله عنهما مع جلالته ومرتبته بركاب زبد بن ثابت
الا مضاري وقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا وقال احمد بن حنبل رضي
الله عنه لحلف لا اتعد الا بربك امرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه وقال
الغزالي رحمه الله عليه لا ينال العلم الا بالتواضع والعناء السمع قال ومهما
استار عليه شيخ بطريق من التعلم فليقصده وليدع رايه فخطا مرشده
انفع من صوابه في نفسه وقد نبه الله تعالى على ذلك في قصة موسى وكهضر
عليهما السلام بقوله انك لن تستطبع معي صرا الا به هذاع علوقدر
موسى الحكيم في الرسالة والعلم حتى شرط عليه السكوت فقال فلا استأني
عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا **الثالث** ان ينظره بعينه الاحلال و
يعتقد فيه درجة الكمال فان ذاك اقرب الى نفعه به وكان بعض السلف اذا
ذهب الى شيخ تصدق بشيء وقال اللهم استر عيب شيخني عني ولا تذهب
بركة علمه مني وقال الساجع رضي الله عنه كنت اصطحف الورقة بين يدي ملك
رضي الله عنه صغيرا رفيقا هيبته لا مثالا يسمع رغبها **وقال الربيع** والله ما
اجترأت ان اسرب الماء والساجع رضي الله عنه منظر الى هيبته له وحضر
بعض اولاد الخليفة المهدي عند شريك فاستند الى حائط وسأل عن حديث
فلم يلبثت اليه شريك ثم عاد فعا د شريك بمثل ذلك فقال افسخف باولاد
الخلفاء قال لا ولكن العلم اجل عند الله من ان اضيعه ويروى العلم ازي عن
اهله من ان يضيعوه وينبغي ان لا يخاطب شيخا بآداب الخطاب وكما هم ولا
يناديه بل يقول يا سيدي ويا استاذي **وقال الخطيب** يقول ايها العالم اوليها
الحافظ ونحو ذلك وما تقولون في كن او مارا بكم في كن او شبه ذلك ولا
يسمعه ايضا في غيبته باسمه الا مقرونا بما يشتره بتعظيمه كقول الساجع

الاستاذ

الاستاذ كذا وقال شيخنا وقال حجة الاسلام ونحو ذلك **الرابع** ان يعرف
له حقه ولا ينبغي له فضله قال سعيد اذا سمعت من الرجل الحديث كنت له
عبدا عاجزا وقال ما سمعت من احد شيئا الا واختلفت اليه اكثر مما
سمعت منه ومن ذلك ان يعظم حضرة ويرد غيبته ويغضب لها فان
عجز عن ذلك قام وقارق ذلك المجلس **ويشفي** ان يدعو له عدة حياته
ويراعي ذرية واقاربه واودانه بعد وفاته ويقا هذرا بانه قبره والا
يستغفاره والصدقة عنه ويسلك في كسبه والهدى مسلكه ويراعي
في العلم والمدرسة عادة ويتقدي بمجركته وسكنته في عاداته او عباراته
ويتأدب بآدابه ولا يدع الاقتداء به **الخامس** ان يتصبر على جفوة تصدق
شيخا او كود خلقه ولا يصده عن ذلك ملازمته وحسن عقيدته وتبألو
افعاله التي يظهر ان الصواب خلاها على احسن تاويل وبما هو عند جفوة
الشيخ بالاغتدال والتقبة مما وقع والاستغفار وينيب الموجب اليه
ويجعل العتب عليه فان ذاك ابقى لمودة شيخه واحفظ لقلبه وانفع للطلب
في دينه واخره عن بعض السلف من لم يصبر على ذل تعلم بقي عمره في عمارة
الجهالة ومن صبر عليه آل امره الى عز الدنيا والاخرة ولبعجزهم
اصبر لذلك ان جفوت طيبها واصبر لمهلك ان جفوت معلما
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ذاك الكفا لبا فغزت مظلوما وقال معاذا
بن عمران مثل الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على ساطع الجاه
وقال الساجع رضي الله عنه قيل لسفيان ابن عيينة ان قوميا ياتوك من اقطار
الارض تغضب عليهم بوشك ان يذهبوا ويتركوك فقال للمقاتل هم
حقاء ان تركوا ما يتفخروهم لسوء خلقني وقال ابو يوسف حمزة يجب على
الناس عدلهم وعد منهم العالم ليقبض من علمه **السادس** ان يشكر الشيخ
على توفيقه فيما فيه فضيلة وعلى توبيخه على ما فيه نقبضة وعلى كسله
او على قصور يعاينه او غير ذلك مما في ابقائه عليه وتوفيقه ارشاده و
اصلاحه وبعد ذلك من الكيفية من نعم الله تعالى عليه باعتدال الشيخ به ونظره

اليه فان ذلك اصل لقب الشيخ وابعث على الاعتناء بحصالحه واذا وقع
 الشيخ على حقيقة من ادب او فنيحة صدرت منه كان يعرفه من قبل
 فلا يظهر انه كان عارفا به وعقل عنه بل يشكر الشيخ على فادته ذلك و
 اعتنا به بامره فان كان له في ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصح فلا يبا
 به والا تركه الا ان يترتب على ذلك بيان العذر مفسدة فيتعين اعلامه
السابع ان لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام لا باستئذان سواء كان الشيخ
 وحده او كان معه غيره فان استاذن بحيث يعلم الشيخ به فلا يزيده في
 الاستئذان فوق ثلاث مرات او ثلاث طرقات بالباب او الحلقة ويمكن
 طرق الباب جفيفا بادب باخفا ولا صياحه ثم بالا صياحه بالحلقة قليلا
 قليلا فان كان الموضع بعيدا عن الباب والحلقة فلا يصح رفع ذاك بقدر
 ما يسمع لا غير واذا اذن وكانوا جماعة تقدم افضلهم واستأذنوا في الدخول
 والسلام عليه ثم سلم عليه الا فضل فالأفضل **وينبغي** ان يدخل على الشيخ
 كاصل كهيئة متطهر المبدن والياب نظيفهما بعد ما يحتاج اليه من اخذ
 نظف وشعره وقطع راحته كهيئة لا سيما ان كان يقصد مجلس العلم فانه
 مجلس كرواجتماع وعبادة ومتى دخل على الشيخ في غير مجلس العلم وعند
 من يتحدث معه فسكتوا عن الحديث او دخل والشيخ وحده يصلي او يذكر
 او يكتب او يطالع فترك ذلك سكوت ولا يبدؤه بالكلام وبسط حيث
 وسلم ونحوه سريعا ان يدخل على الشيخ الا ان يحته الشيخ على الملك واذا
 ملك فلا يطيل الا ان بامره ذلك **وينبغي** ان يدخل على الشيخ ويجلس
 عنده وقلبه فارغ من الشواغل له وذهنه صاف لا في حال انشغال او غضب
 او جوع شديد او عطش ونحو ذلك ليشرح صدره لما يقال ويعي ما
 يسمعه فاذا حضر مكان الشيخ فلم يجد جالسا انتظروا كيلا يفوت على
 نفسه درسه فان كل درس يفوت لا عوض له ولا يطرق عليه لغيره اليه
 وان كان ناظما صبر حتى يستيقظ او يصرف ثم يعود والصبر خير له فقد
 انه ابن عباس رضي الله عنهما كان يجلس على طلب العلم على باب زبيدة ناظما

الشيخ وهو ياذن له ان يدخل عليه
 الاستئذان وانما هو في المجلس
 في المجلس

حتى يستيقظ فيقال الا فوظف لك فيقول لا وربما طال مقامه وفرغته
 الشئ وكذا انك كافي السلف يفعلون ولا يطلبون من الشيخ اقراره في
 وقت يشق عليه فيه او لم يجز عاداته بالاقراء فيه ولا يجتمع عليه فتأخرا
 به دون غيره وان كان رثيا او كبيرا لما فيه من الترفع والحق على الشيخ و
 الطلبة والعلم وربما استحي الشيخ منه فترك لاجله ما هو اهم عنده في
 ذلك الوقت فلا يفهم الطالب فان بداء الشيخ بوقت معين او خاص
 بعد رعايق لعمري الحضور مع الجماعة او لمصلحة رآها الشيخ فلا باس
 بذلك **الثامن** ان يجلس بين يدي الشيخ جلسته الادب كما يجلس
 الصبي بين يدي المربي ومنزعا بتواضع وخضوع وسكوت وخشوع
 ويصغي الى الشيخ ناظرا اليه وقبيل بقلية عليه متعقلا لقوله بحيث
 لا يحوجه الى اعادة الكلام مرة ثالثة ولا يلتفت من غير ضرورة ولا
 ينظر الى يمينه او يمينه او قدمه بغير حاجة ولا سيما عند مجته له
ولا ينبغي ان لا ينظر الا اليه ولا يضطرب لضجة يسمعها او يلتفت
 اليها ولا سيما عند مجته له ولا ينفضي كفيه ولا يحسر عن ذراعيه
 ولا يعبث بيديه او رجليه او غيرها من اعضاءه ولا يضع يده
 على الحية او ماله او يعبث بها في انفه او يستنخر شيئا منه ولا يفتح
 فاه ولا يقرع سنه ولا يضرب الارض براحة او يخط عليها باصبعه
 ولا يشبك يديه او يعبث بازاده ولا يستفيد بحضرة الشيخ الى حائط
 او محدة او مدودة او يجعل يديه عليها ولا يعطي الشيخ جنبه وظهره
 ولا يعتمد على يديه الى ذراعه وجنبه ولا يكسر كلامه من غير حاجة
 ولا يحكي ما يضحك منه او ما فيه بذادة او سوء مخاطبة او سوء ادب
 ولا يضحك لغير عجب ولا يعجب دون الشيخ فان غلبه تبسم بغير صوت
 البسة ولا يكسر التخنخ من غير حاجة ولا يهتق ولا يستنخر ما يمكنه ولا يخط
 الخامة من فيه بل ياخذها من فيه بمبدل او خرقة او طرف ثوبه ويتعاقب
 تقطية اقدامه وارخاء ثيابه وسكون يديه عند مجته او مذاكرته واذا

عطس خفض صوته جهده وستر وجهه عند بل أو نحوه وإذا استأذنت
فأه بعد رده جهده وعن علي رضي الله عنه قال من حق العالم عليك أن تسلم
على القوم عامة وتحضه بالتحية وأن تجلس أمامه ولا تشرف عنده
بيدك أو تمنع بعينك غيره ولا تقولن قال فلان خلاف قوله ولا تغيب
عنه أحد ولا تظلم عشرة وإن زل قبلت معذرتك وعليك توقيره
لله تعالى وإن كانت له حاجة سعت القوم إلى خدمته ولا سار في مجلسه
ولا تأخذ ثوبه وتلم عليه إذا أكمل ولا تنزع من طول صحبتته فأغما هو كما
الخلعة تنظر متى يسقط عليك منها شيء ولقد جمع رضي الله عنه في هذه
الوصية ما فيه كفاية قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ أن لا يجلس إلى جانب ولا
على مصلاه أو وسادته وإن أمره الشيخ بذلك فلا يفعله إلا إذا جزم
عليه جزم ما يشق عليه مخالفة ولا بأسك بما مثالي أمره في تلك الحال ثم
يعود إلى ما يقتضيه الأدب وقد تكلم الناس في أي الأمرين أولى أن يعقد
امتنال الأمر أو سلوك الأدب والذي يترجم ما قد عنته من التفصيل
فإن جزم الشيخ بما أمر به يجب شيق عليه مخالفة فامتنال الأمر
أولى والأفسلوك الأدب لو كان يفرضه جبهه وأظهر احترامه
والاعتناء به فيقابل هو ذلك بما يجب من تعظيم الشيخ والأدب معه **الناسخ**
أن يحسن خطابه مع الشيخ بقدر إمكانه ولا يقول لم ولا ولا تسلم ولا
من نقل هذا ولا ابن موضع ومثبه ذلك فإن أراد استفادته تطف في
الوصول إلى ذلك ثم هو في مجلس آخر أو في سبيل الاستفادته وعن بعض السلف
من قال للشيخ لم يرفع أبدا وإذا ذكر الشيخ شيئا فلا يقول هكذا قلت أو
خطرتي أو سمعت أو كذا قال فلان إلا أن يعلم إثارة الشيخ ذلك وهكذا
لا يقول قال فلان خلاف هذا وروى فلان خلافه أو هذا غير صحيح ونحو
ذلك وإذا أمر الشيخ على قول أو دليل ولم يظهر أو على خلاف صوابه
فلا يغير وجهه أو عينه أو يشير إلى غيره كما لم يكره لما قاله بل يأخذه بيشر
ظاهر وإن لم يكن الشيخ مصيبا الغفلة أو سهو وقصور نظر في تلك الحال

فإن العجوة في البئر لا يبايأ صلى الله عليه وسلم وليستحفظ من مخاطبة الشيخ
بما يعتاده بعض الناس في كلامه ولا يليق خطابه به مثل في الحكاي
شيئ بك ورحمت وسمعت وتدرى ويا ابن وخذك وكذا الكلا
يحكي له ما ضوطب به غيره مما لا يليق خطاب الشيخ به وإن كان حاكيا
قال فلان لفلان أنت قليل البر وما عندك خير وشبه ذلك بل يقول إذا
أدى الحكاية ما جرت به العادة بالكناية به قال فلان لفلان لا بعد قليل
البر وما عند البعيد خير وشبه ذلك والتحفظ من مفاجاة الشيخ نصيحة
رد عليه فإنه يقع من لا يحسن الأدب من الناس كثيرا مثل أن يقول له
الشيخ أنت قلت كذا فيقول ما قلت كذا أو يقول له الشيخ مرادك
في سؤالك كذا أو يخطرك لك كذا فيقول لا أو ما مرادك أو ما خطرك
هذا وشبه ذلك بل طريقة أن يتلفظ بالمكاسبة عن الرد على الشيخ
وكذا إذا استغفره الشيخ استغفرها ثم قرع وجزم كقوله الحمد نقل كذا
أو ليس مرادك كذا فلا يبايأ در بالرد عليه بقوله لا أو ما هي مرادك بل سكت
أو يؤدى عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصده منه وإن لم يكن مبدع
تغير قصده وقوله فليقل أن الآن أقول كذا أو قال قصدك كذا أو
كلامه ولا يقول الذي قلت أو الذي قصدته لتخذه الرد عليه وكذلك
أن يقول في موضع لم لا أعلم فإن قيل لنا كذا أو فإن أو ردك أو وشبه
ذلك ليكون مستغفرا للجواب فلا له يحسن الأدب وتلفظ عبارة **العام**
إذا سمع الشيخ يذكر حكما في مسئلة أو فائدة فيستفيد به أو يحكي حكما به
أو يشهد شعرا وهو يحفظ ذلك أصغى صفاء مستفيد في الحال معطش
اليفرج به كأنه لم يسمع قط **قال عطاء** أني لا سمع الحديث من الرجل وأنا لم
به منه فادبه من نفسي فلا أحسن منه شيئا وعنه قال أن الشاب لم يحدث
محدث فاستمع له كافي لم سمعه ولقد سمعته قبل أن يولد فإن سألته
عند الشروع في ذلك عن حفظه له فلا يجيب نعم لما فيه من الاستثناء عن
الشيخ فيه ولا يقول لا فيه من ذلك بل يقول أحب أن أسمع من الشيخ أو



ان استفيد منه او بعد عهدي او هو من جهتيكم اصح فان علمي حال
 الشيخ ان يؤثر العلم لحفظه له مبره به او اشار اليه باتمامه احتجنا
 لضبطه او حفظه او لاظهار تحصيله فلا باس باتباع عرض الشيخ لا يتبع
 مرضاته وانزاد الرغبة فيه **ولا ينبغي** للطالب ان يكرر السؤال ما يعل
 ولا ما استفهم ما يفهمه فانه يصحح الزمان وربما اضر الشيخ قال
 الزهري اعاده الحديث اشد من نقل النص وينبغي ان لا يقتصر في
 الاصفاء والتفهم او يستغل ذهنه بفكر واحد ثم يستعيد الشيخ ما قال
 لان ذلك اساءة ادب بل يكون مصغيا الكلام حاضر الذهن لما يسمعه
 من اول مرة وكان بعض المشايخ لا يعيد مثل هذا اذا استعادوه ويرجوه
 عقوبة له واذا لم يسمع من اول مرة وكلام الشيخ لي بعده او لم يفهمه
 مع الاصفاء اليه والاقبال عليه فله ان يسأل الشيخ اعادته او تفهمه
 بعد بيان عذره بسؤال لطيف **الحادي عشر** ان لا يسبق الشيخ الى طرح
 المسئلة او جواب سوال منه او من غيره ولا يساوقه فيه ولا يظهر معرفة
 به او ادراكه قبل الشيخ فان عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء او التمس منه
 فلا باس وينبغي ان لا يقطع على كسبه كلامه اي كلام كان ولا يسأله
 فيه ولا يساوقه بل يصبر حتى يفرغ الشيخ كلامه ثم يتكلم ولا يتقدم
 غيره والشيخ يتحدث معه او مع جماعة المجلس والمكره ذهنة حاضرا في
 جهة الشيخ بحيث اذا امره بشئ وسأله عن شئ او اشار اليه لم يحوجه
 الى اعادته ثانيا بل يبادر اليه مسرعا ولا يعاوده فيه ويعرض عليه بقوله
 فان لم يكن الامر كذلك **الثاني عشر** اذا ناوله الشيخ شيئا تناول به باليمين
 وان ناوله شيئا تناول باليسرى فاذا كان ورقة يقرؤها كفتيا او قصة او
 مكتوب شرعي ونحو ذلك فشرها ثم رفعها اليه ولا يدفعها اليه مطوية الا
 اذا علم او ظن ان اثار الشيخ لذلك واذا اخذ من الشيخ ورقة بادر الى اخذها
 مشقوقة قبل ان يطويها او يتر بها وان ناول الشيخ كتابا تناول اباه مهابا
 لفتحه والقراءة فيه من غير احتياج الى ادارته فان كان النظر في موضع معين

فليكن

فليكن مفتوحا كذلك ويعين له المكان ولا يحذف اليه الشئ حذافا من
 كتاب او ورقة او غير ذلك ويمد يديه اليه اذا كان بعيدا ولا يحوج
 الشيخ الى حديدته ايضا لا خذ منه او عطا بل يقوم اليه قاعا ولا يبرز
 اليه زحفا واذا جلس بين يديه كذلك لا يقرب منه قريبا كثيرا ينسب
 فيه الكوا ادب ولا يضع يده او رجله او شيئا من بدنه او ثيابه على
 ثياب الشيخ او وسادته او سجادة ولا يشير اليه بيده او يقر بها ان
 وجهه او صدره او عيسى بها شيئا من بدنه وانما اوله فلما التكت
 فليمد يده قبل اعطائه اياه وان وضع بين يديه رواية فلتكن مفتوحة
 الا غطيته مهابا فلتكت به عنها واذا ناوله سكتينا فلا يصوب اليه فترها
 ولا تضاربها ويده قابضة على الشفر بل يكون عرضها وحدها شفرتها الى
 جهته قابضا على طرف النصاب مما يلي الفصل جاعلا نصابها على يسرى
 الاخذ وان ناوله سجادة ليهللي عليها فشرها او لا ولا يدان بفرها
 هو عند قصده الك واذا فرغتها مشفى مؤخر طرفها الا يسير كعادة الكسوفية
 وان كانت متينة جعل طرفها الى يسار المصلي وان كان فيها صورة
 محراب تحرى به جهة القبلة ان امكن ولا يجلس بحضرة الشيخ على سجادة
 ولا يصلي عليها اذا كان المكان طاهرا واذا قام الشيخ بادر القوم الى
 اخذ السجادة والى الاخذ بيده او عضده ان احتاج والى تقديم بطنه
 ان لم يشق ذلك على الشيخ ويقعد فذاك كله التقرب الى الله تعالى والى قلب
 الشيخ وقيل اربعة لا ياتف الشريف منهن وان كان امير قيا من مجلسه
 لا يبه وخد منة للعالم يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم وخد منة للضيف
الثالث عشر اذا مشى الشيخ فليكن امامه بالليل ودرائه بالنهار الا
 ان يقتضى الامر خلاف ذلك لرحمة او غيرها وينقد عليه في المواطن
 المحبولة الحال لوجل او خوض والمواطن الخطر ويجتر من ترسيبي
 ثياب الشيخ واذا كان في رحمة صانعه عنها بيده امامه قدامه او من ورائه
 واذا مشى امامه التقت اليه بعد كل قليل فان كان وحده والشيخ يحكمه حاله

المشي وهما في ظل فليكن عن يمينه وقيل عن يساره محققا عليه قليلا
 ملتقنا اليه ويعرف الشيخ بمقرب منه اقصد من الاعيان ان لم يعلم
 الشيخ به ولا عيى الى جانب الشيخ الحاجة او اشارة منه ويحترس من
 مزاحمة بكتفه او بكتفه ان كانوا راكبين وملاصقة ثيابه وبؤثر
 لجهة الظل في الصيف ووجهة الشمس في الشتاء ووجهة الجرائز في
 الرصافات ونحوها وبالجهة التي تفرع الشئ فيها وجهه اذا التفت
 اليه ولا عيى بين الشيخ وبينه من عيشه وتياخر عنهما اذا تحدا او
 يتقدم ولا يقرب ولا يسمع ولا يلتفت فاذا دخل في الحديث فليكن
 من جانب اخر ولا يتفق بينهما واذا مشى مع الشيخ اثنان واكتفا
 رجح بعضهم ان يكونا الكبرها عن يمينه وان لم يكن فاه تقدم الكبرها
 وتاخر اخرها واذا اصادف الشيخ في طريقه بدا به بالسلا ويقصد
 ان كان بعيدا ولا يناديه ولا يسلم عليه من بعيد ولا من وراءه بل يقرب
 منه ويتقدم عليه ثم يسلم ولا يسير عليه ابتداء بالاخت في طريق
 حتى يستشير ويتاخر فيما يستشير الشيخ بالرد الى ورائه ولا يقول
 لما راه الشيخ وكان خطا هذا خطا ولا هذا ليس برأي بل يحس خطا
 في الرد الى الصواب بقوله يظهر ان المصلحة في كذا او لا يقول الراي عندي
 كذا او يه ذلك **الفصل الثالث** في ادابه في دروسه وما يعمده مع الشيخ
 والرفقة وهو ثلاثة عشر نوعا **الاول** ان يبتدي او لا يكتب الله العزيز
 فينتقنه حفظا او يجهده على انك اتقان تفسيره وسائر علومه فانه اهل
 العلوم وامها وانها لم تحفظ من كل فن مختصا بجمع فيه بين طريقتي
 من الحديث وعلومه والاصول والخى والصرف ولا يستغل بذلك
 كله عن دراسة القرآن وتفهده وملازمته ورد منه كل يوم او
 ايام او جمعة كما تقدم وليجزى من شيانه من بعد حفظه فقد ورد فيه اذ
 تخرج عنه ويستغل بشرح تلك المحفوظات على المشايخ وليجزى من الاعتماد
 في ذلك على الكتب ابتداء بل يحفظ في كل فن من هو احسن تعليمه واكثر

قال الشيخ لعل المناصب
 او بكتف دابته

فيه وتخصلا

فيه وتخصلا منه واخبرهم بالكتب بالذي قرأه وذلك بعد مراعاة الصفات
 المتقدمة من الذية والصلاح والسقفة وغيرها فان كان شيخه لا يجد
 قرأه وسرجه على غير معه فلا بأس بذاك والاراعي قلب شيخه ان كان
 ارجاهم تفعلا ان ذاك انفع له واجمع لقلبه عليه ولما خذ من الحفظ
 والشرح ما يمكنه ويطيعه حاله من غير انكار حمل ولا تقصير محل يجوز
 التحصيل **الثاني** ان يجزى في ابتداء امره من الاستغفار في الاختلاف
 بين العلماء او بين الناس مطلقا في العقليات والسمعيات فانه
 يجيز الذهن ويدهش العقل بل يستغن او لا كتابا واحدا في فن واحد
 او كتابا في فنون ان كان يحفل ذلك على طريقة واحدة برضاها له
 شيخه فان كانت طريقة شيخه نقل المذاهب والاختلاف ولم
 يكن له رأي واحد قال الغزالي فليجذر منه فان خرب الشئ من النفع به
 وكذا ان يجزى في ابتداء طلبه من المطالعة في تعاريف المصنفات فانه
 يوضح زمانه ويفرق ذهنه بل يعطى الكتب بالذي يقرؤه او الفن الذي
 ياخذه كليته حتى يتقنه وكذا ان يجزى من النقل من كتاب الى كتاب
 من غير موضوع فانه علامة خجور وعدم الفلاح وما اذا انتهى و
 تأكدت معرفته فالاول ان لا يدع فنا من العلوم الشرعية الا تظرفه
 فان ساعده القدر وطول العمر على التجرفه والافكان قد استفاد منه ما
 عن عروة الجبل فذاك العلم ويحتسب من كل فن بالاهم فالاهم ولا يغفل
 عن العمل الذي هو المقصود بالعلم **الثالث** ان يصحح ما يقرؤه قبل حفظه
 تصويبا متقنا ما على الشيخ او على غيره مما يباينه ويحفظه بعد ذلك
 حفظا محكما ثم يكرره عليه بعد حفظه تكرار مواظب ولا يحفظ شيئا قبل
 تصحيحه لانه يقع في التحريف والتصحيف وقد تقدم ان العلم لا يؤخذ
 من الكتب فانه من احد المفاسد وينبغي ان يحضر معه الدواة والقلم
 والسكين ليصحح ويخط ما يصحح لئلا يخطى واعرابا واذا اراد الشيخ عليه
 لفضة وطن ان رده خلاف الصواب او عليه كسر اللفظ مع ما قبلها ينبغي

او ياتي بلفظ الصواب على سبيل الاستفهام فرجا وقع ذلك سهوا او سبق
لسانه لغفلة ولا يقل بل هي كذا بل يتلطف في تنبيه الشيخ لها فان لم
يتنبه قال فهل يجوز فيها كذا فان رجع الشيخ الى الصواب فلا كلام
والا ترك تحقيقها الى مجلس اخر يتلطف لاحتمال ان يكون الصواب
مع الشيخ وكذا انك اذا تحقق خط الشيخ في جواب مسألة لا يفوت
تحقيقه ولا يتعذر تذكره فان كان كذلك كالكتابة في رقاع الاستفتاء
وكون السائل غريبا او بعيدا لدارو مستغنا تعين تنبيه الشيخ على ذلك
في الحال اي باشارته او تصريح فان ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب
نصحه ليتيقظ بذلك بما اهلك من تلطف او غيره واذا وقف على
مكان كتب قبالة بلغ الغرض والتصحيح **الرابع** ان يبكر لسماع الحديث
ولا يعمل الاستفقال به وبعلمه والمنظر اسناده ورجاله ومعانيه
واحكامه وفوائده ولغته وتواريخه ويعتني اولا بصحة الحديث التجاري و
سليم ثم بقبول الكتب الاعلام والاصول المعتمدة في هذا الشأن كوطا
مالك وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه وجامع الترمذي ومسنده
الشافعي **والابن عيني** ان يقتصر على ما هو اقل من ذلك ونعم المعين للفقهاء
كت بسنن الكبير لا يبي بكر البيهقي ومن ذاك المسانيد لمسنه احمد بن حنبل
وابن حميد والبخاري ويعتني بمعرفة صحيح الحديث وحسنه وضعيفه و
مسنده ومسنده وسائر انواعه فانه احد جناحي العلم بالشريعة و
المبين لكثير من الجناح الاخر وهو القرآن ولا يقنع بمجرد السماع لقائ
محدثي هذا الزمان بل يعتني بالدراسة اشده من اعتنائه بالرواية قال
الشافعي رضي الله عنه من نظر في الحديث قويت حجته ولان الدراية هي
المقصودة بنقل الحديث وتبليغه **الخامس** اذا شرح محققا له المخبر
وهبط ما فيها من الاشكالات والفوائد المهمة استقل الى بحث المبسوط
مع المطالعة الدائمة وتعليق ما يمر به او يسمعه من الفوائد النفيسة
والمسائل الدقيقة والفروع الغريبة وحل المسائل والفروق بين



مشابهات من جميع انواع العلوم ولا يستقل بفائدة يسميها و
يترها ون بقاعدة يضبطها بل يبادر الى حفظها وتعليقها والتكس
همة في طلب العلم عالية فلا يلتفت بقليل العلم مع امكان كثيرة ولا
يقنع من ارث الانبياء يسير ولا يؤخر تحصيل فائدة تمكن منها
او يستغله الاصل والتسوية عنها فان للتأخير آفات ولا بد ان
احصلها في الزمان الحاضر حصل في المتأخر في غيرهما ويعتزم وقت فراغه
ونشاطه وزمن عافيته وشرح شيا به ونباهة خاطره ووقته
قبل عوارض البطالة او معارضة الرئاسة قال عمر رضي الله عنه تفقهوا
قبل ان تسودوا وقال الشافعي رضي الله عنه تفقه قبل ان ترأسوا فاذا
رأست فلا سبيل الى التفقه ولجند من نظر نفسه بعين الكمال والا
يستغنى عن المتأخر فان ذلك عين الجهل وقلة المعرفة وما يفوت
الكثير مما حصله وقد تقدم قول سعيد بن جبلة لا يزال الرجل عالما ما
تعام فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى فهو اجهل ما يكون واذا
كملت اهليته وظهرت فضيلته وبرز على اكثر كتب الفقه المشهورة
منها عباء ومرجعة ومطالعة استغل بالتصنيف والنظر في
مناهل العلماء سالك طريق الانصاف فيما يقع له من الخلاف **السادس**
ان يلزم حلقة شيخه في التدريس والاطراء وجميع محال اذا احكي
فانه لا يزيده الا خيلا وتحصيلا وادبا وتفضيلا كما قال علي رضي الله
في الحديث المتقدم ولا يشبع من طول صحبت فانا هو كالمخل تستطير
متى يسقط عليك منها شيء ويجهتد على مواظبة خدمة والمساعد
اليها فان ذلك يكسبه شرفا وتبجيلا ولا يقتصر في الجامعة على سماء در
فقط اذا امكنته فان ذلك على قدر قصور الهمة وعدم الفلاح و
بطيئ الشبه بل يعتني بما مر الدروك المشروحة ضبطا وتعليقا
ونقلا ان احتفل ذهنه ذلك وشاكر اصحابها حتى كان كل ذكر منها
له ويعرى ان الامر كذلك لم يرضى فان عجز عن ضبط جميعها اعتنى بالاهم

قال لهم منها **ينبغي** ان يندكر طلبة مجلس الشيخ ما وقع فيه من القول
والضوابط والقواعد وغير ذلك وان يعيدوا كلام الشيخ فيما بينهم
فان للمذكرة نفعا عظيما وينبغي المذكرة في ذلك عند القيام
من مجلسه قبل تفرق اذهانهم وتشتت خواطرهم وتردد بعض ما
سمعوا عن افهامهم ثم يندكرونه في بعض الاوقات قال الخطيب
وافضل المذكرة عند اكره الليل وكان جماعة من السلف يبدؤون
في المذكرة من العشاء فرجاء لم يبقوا حتى يسمعو اذان الصبح فاذا
لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه وكرر معنى ما سمعه و
لقطه على قلبه ليعلق ذلك على خاطره فان تكرر المعنى على القلب تكرر اللفظ
على اللسان سوار بسوار وقل ان يفهم من اقتصر على التفكير والتفعل
بمختر الشيخ خاصة ثم يتركه ويقوم ولا يعاودوه **السابع** اذا
حضر مجلس الشيخ سلم على الحاضرين بصوت يسمع جميعهم وحض الشيخ
بزيادة تحية والكرام وكذا ان يسلم اذا انصرف وعد بعضهم خلق العلم
في حال اخذهم فيه من المواضع التي لا يسلم فيها وهذا خلاف ما عليه
العرف في العمل لكنه يتجه ذلك في شخص واحد مستثقل بحفظ درسه و
تكراره واذا سلم فلا يتجأ حتى يرقب الحاضرين الى قرب الشيخ عالم
تكن منزلة تلك بل مجلس حيث انتهى به المجلس كما ورد في الحديث فان
صرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم او كانت منزلة او يعلم انبار
الشيخ والجماعة لذلك فلا يركب ولا يقيم احد من مجلسه وبزاجه فصد
فان اثره الغير بمجلسه لم يقبله الا ان يكون في ذلك مصلحة يعرفها
القوم وينتفعون بها من جهة مع الشيخ لقربه منه ولكونه كبير السن
او كثير الفضيلة او الصلاح ولا ينبغي لاحد ان يوترق بقربه من
الشيخ اذا لم يرتفع في المجلس علم من هو افضل منه واذا كان الشيخ
في صدر مكان فافضل الجماعة احق بما على يمينه ويساره وان كان
على طرف صفة او نحوها مع الى انط او مع طرفها قبالة **وينبغي**

للفرقاء

للفرقاء في درسي واحد ودروسي ان يجتمعوا في جهة واحدة ليكون نظر
الشيخ اليهم جميعا عند الشرح ولا يخص بعضهم في ذلك دون بعض وقد
جرت العادة في محاسن التولسي المتميز من قبالة وجه المدرس
والمجالس من بعد او زائري يمينه ويساره **الثامن** ان يتادب مع
حاضري مجلس الشيخ فانه ادب معه واحترام لمجلسه وهم رفقاءه فيؤثر
اصحابه ويحترم كبار واقراء ولا يجلس وبسط الحلقة ولا قدم احدا
لغيره كما في مجلس الحديث ولا يفرق بين رقيقين ولا بين مصابين
الابريضا معا ولا فوق من هو اولى منه وينبغي للحاضرين اذا جاء
القادم ان يرحبوا به ويوسعوا له وينفسموا الاجله ويكرهوه بما يكره
به مثله واذا فسخ له في المجلس وكان حاضرا بنفسه ولا يتوسع ولا يعطي
احدا منهم جنبه ولا ظهره ويتحفظ من ذلك ويتعبد به عند بحث الشيخ
له ولا يخرج على جاره او يجعل مرتبة فاعلى جنبه او يخرج عن بقية
صف الحلقة يتقدم او تاخر ولا يتكلم في انشاد درسي غيره او درسه بما لا
يتعلق به او بما يقطع عليه لحقه واذا شرع بعضهم في درسي فلا يتكلم
بكلام يتعلق بدرسي فرغ منه ولا يغيره مما لا يفتق قاندة الا باذن
من الشيخ وصاحب المدرس وان اساء بعض الطلبة ادبا على غيره لم
يمنهه غير الشيخ الا باشارة او سرار بينهما على سبيل النصيحة و
اساء احدا به على الشيخ تغيب عن الجماعة استهاده ورده ولا تضار
للشيخ بقدر الامكان وفاء لحقه ولا يشارك احد من الجماعة احدا في حقه
ولا سيما الشيخ قال بعض الحكماء من الادب ان لا يشارك الرجل في حقه
وان كان اعلم به منه واشهد الخطيب في هذا المكان

ولا يشارك في الحديث اهله وان عرفت فرعه واصله

فان علم ائثار الشيخ ذلك والمكلم فلا بأس وقد تقدم ذلك منضلا
في الفصل قبله **التاسع** ان لا يستحي من سؤال ما اشكل عليه في فهم عالم
يعقله بتلطف وحسن خطاب وادب وسؤال عن ابن عمر رضي الله عنهما من

من رقب وجهر رقبه وقد قيل من رقب وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال وللعرض العرب
وليس معنى طول السؤال وانما تمام المعنى طول السكوت على الجمل
وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا متكبر وقالت عائشة رضي الله عنها رحم
الله نساء الانصار ولو يكن الحياء بمنعهم ان يتفقروا في الدين وقالوا
سليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة غسل اذا
احتلت ولا يسأل عن شئ في غير موضعه الا الحاجة او علم باثارة الشئ ذاك
واذا سكت عن الجواب لم يلج عليه وان اخطأ في الجواب فلا يرد في الحال عليه وقد
تقدم وكالا ينبغي للطلب ان يستحي من السؤال فذلك لا يستحي من قول
اخرم اذا سئل الشيخ لان ذلك يفوت عليه مصلحة العاجلة والآجلة اما
العاجلة فحفظ المسئلة ومعرفة ما اعتق والشيخ فيه الصدق والورع
والرغبة والآجلة سلامته من الكذب والتفارق واعتباره التحقيق قال
الحليل من الجهل بين الحياء والافتة وقد تقدم في اداب العالم انه لا يسأل
المستحي هل فهمت بل يتوصل الى العالم بفهمه بطرح المسائل فان سأل فلما سأل
نعم حتى يتضح له المعنى ايضا حاجليا كلبلا يفوت الفهم ويذكره بكذبه الا هم
العاشر مراعاة نوبة فلا يتقدم عليها بغير رضا من هي له وروي ان
انصارا جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم سئلوا وجار رجل من ثقيف فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا اخا ثقيف ان الانصار قد سبقك بالمسئلة فاجلس كجمايب
باجة الانصار قبل حاجتك قال الخطيب يستحب للسابق ان يقدم نفسه
من كان غريبا حريته ووجوب ذمته روي في الحديث في ذلك حديثان عن ابن
عباس وابن عمر رضي الله عنهم وكذا اذا كان لما اخر حاجة ضرورية وعلمها
المتقدم او اثار الشئ بتقدمه فيستحب اتيار فان لم يكن شئ من ذلك وخو
فقد كره قوم الاتيار بالنوبة لان قراة العلم والمساوعة اليه قرينة والاشياء
بالقرب مكرهه ومحصل تقدم النوبة بتقدم الحضور في مجلس الشيخ اوال
مكانه ولا يسقط حقه بذهابه الى ما يضطر اليه من قضاء حاجة وتجدد ضو

اذا عاد بعده واذا استأوى اثنان وتنازعا فرع بينهما او قدم
الشيخ احد هما ان كان متبرعا وان كان عليه قراة ما بالقرعة ومعه يد
اذا شرط عليه قراة اهلها بها في وقت فلا يتقدم عليه **الحادي عشر**
ان يكون جلوسه بين يدي الشيخ على ما تقدم تفصيله وهياته في
ادبه مع شيخه ومحضر كتابه الذي يقرأ منه معه ويحمله بنفسه ولا
يضعه على الارض حال القراءة مفتوحا بل يحمله بيده ويقرأ منه ولا يقرأ
حتى يسأله الشيخ ذكره الخطيب عن جماعة من السلف وقال مجاهد لا
يقرأ حتى يسأله الشيخ ولا يقرأ عند شغل قلب الشيخ او ملله او غبه
او غضبه او جوعه او عطشه او نفاسه او تعبته واذا رأى الشيخ قد انفر
الموقوف اقتصد حيث امره ولا يستزير به واذا عصى لم يدر فلا يسعه
ولا يقول طبا لغيره اقتضت الاشارة الشيخ وطهورا لثبته ذاك
الثاني عشر اذا حضرت فبنته استاذن الشيخ كما ذكرنا فاذا اذن له استأذنه
بالله من الشيطان الرجيم ثم سمي الله ومجده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه ثم يدعو للشيخ ولوالديه ولشأنه وللسائر المسلمين
وكذا انك يفعل كل ما شرع في قراءة درس او تكرارا او مطالعة او مقابلة
في حضور الشيخ او في غيبته الا انه يخص الشيخ بذكره في الدعاء عند قراة
ويترجم على مضاف لك بعنف قراة واذا دعا الطالب بين يدي الشيخ
قال ورضي الله عنكم او عن شيخنا واما منا ونحو ذلك ويقصد به الشيخ و
اذا فرغ من الدرس دعا للشيخ ايضا ويدعو للطالب كما دعا له فان ترك
الطالب الاستئذان بما ذكرناه جهلا او نسيانا عليه وعلى اياه وذكره
به فانه من اهم الادب وقد ورد الحديث في ابتداء الامور المهمة بحمد الله
تعالى وهذا منها **الثالث عشر** ان يرغب الطلبة في التوصل ويدلهم على
مطالته ويصرف عنهم الامور المشتغلة عنه ويهون عليهم مؤنته
ويذكرهم بما حصله من القوائد والقواعد والغرائب في تصحيحهم في كل
فصل كما يستشير قلبه ويترجمه عليه ومن بلغ نجل عليهم لم يثبت علمه وان ثبت

بشر وقد جرت ذالك جماعة من السلف ولا يفخ عليهم او يعجب بجودة
ذهنه بل يجد الله تعالى ويستزيد منه بدوام شكر **الباب الرابع** في الادب
مع الكتب التي هي آله العالم وما يتعلق بتبصيرها وضبطها وحملها و
ضمرها وشرائها وعاريتها وشهرتها وغير ذالك وفيه احد عشر نوعا
الاول ينبغي للطالب ان يعتق سبيل الكتب المحتاج اليها بما يمكنه
شرا والا فاجارة وعارية لانها آله التحصيل ولا يجعل تحصيلها وكثر
خطه من العلم وجمعها فبسيه من الفهم كما يفعله كثير من متعلمي الفقه
والحديث وقد اصاب القائل اذا لم تكن حافظا واعيا فحملك للكتب لا ينفع
واذا امكن تحصيلها بشرا لم يستغل بنسخها ولا ينبغي ان يستغل
بدوام النسخ الا فيما يستغدر عليه تحصيله لعدم ثمنه او اخيرا كسائه
ولا يراهم المستغل بالمبالغة في تحسين الخط وانما يراهم بتبصيره ولا يستعير
كتبا مع امكان شرائه او اجارته **الثاني** يستحب اعارة الكتب لمن لا
عليه فيها ممن لا ضرر منه بها وكبر عاريتها قرم والاول اولى لما فيه من لا
عانة على العلم مع ما في مطلق العارية من الفضل والاجر قال رجل لابي
العنابه اعرض لي كتابك فقال اني اكره ذالك فقال ما علمت ان المكارم
موصولة بالمكان فاعارة وكتب الشافعي الى محمد بن الحسن
يا ذا الذي لم تر عيني من رآه مثله العلم ياتي اهله ان يغفوه اهله
وينبغي للمستعير ان يشكر المعير ذالك ويحجز به ذالك خيرا ولا يطيل مقامه
عنده من غير حاجة بل يرده اذا قضى حاجته ولا يجيبه اذا طلبه المالك
واستغنى عنه ولا يجوز ان يعلمه بغير اذن صاحبه ولا يحسبه ولا يكتب
شيئا في بياض فواتحه ولا خواتمه الا اذا علم رضى صاحبه وهو كما يكتبه
المحدثون على جنز سيمعه او كتبه ولا يسود ولا يغير غيره ولا يورثه
لغير ضرورة حيث يجوز شرعا ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه فانه كان
الكتب وقفا على من ينتفع به غير معين فلا بأس بالنسخ منه مع الاحتياج
ولا باصلاحه مما هو اهل لذالك وحسن ان يستاذن الناظر فيه واذا نسخ

منه باذن

منه باذن صاحبه او ناظره فلا يكتب منه والقرطاس في بطنه او على كتفه
ولا يطع المحبة عليه ولا يعرب بالقلم كالممدود فوق كتابته وانشد بعضهم
ابها المستعير مني كتابا ارض لي ما لنفسك ترضى
وانشدوا في عارية الكتب وبيعها وقطعا كثيرة لا يحمله هذا المختصر
الثالث اذا نسخ من الكتب او طالع فلا يضعه على الارض مفروشا
مشورا بل يجعله بين كتبين او خيلين او كرسي الكتب المعروف كبرا
يسرع تقطيع حبله واذا وضعها في مكان محفوظه فلتكن على كرسي
او تحت خشب او نحوه والاول ان يكون بينه وبين الارض خلوة ولا
يضعها على الارض كبرا فتتدى او تبلى واذا وضعها على خشب او نحو
جعل فوقها وتحتها ما يمنع اكل جلودها به وكذا ان يجعل بينهما و
بين ما يصاد منها او بينها من حائط او غيره ويرعى الادب في
ضع الكتب باعتبار علومها وشرورها ومصنفها وجلالته فيضع
الاشرف اعلى الكل ثم يراعي التدرج فان كان فيها المصنف جعل اعلى
الكل والاول ان يكون في خريطة ذات عروة في مسارا او تدكاهر
نظيف في صدر المجلسي ثم كتب الحديث الصرف كصحيح مسلم ثم تفسير
القرآن ثم تفسير الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم
النحو والنصر فثم اشعار العرب ثم العروض فان استوى كتابان
في فن اعل كثرها قرانا او حديثا وان استويا فجلالة المصنف فان استويا
فاقدتها كتابته وكثرها وقوعها في ايدي العلماء والصالحين فان استويا
فاصهرهما **وينبغي** ان يكتب اسم الكتاب عليه في جانب اخر الصمغيات
من اسفل ويجعل رأس حرف هذه التهجئة الى الحاشية التي من جانب
البسطة وفاضة هذه التهجئة معرفة الكتب وتيسير اخراجها من بين
الكتب واذا وضع الكتب على ارض او تحت فلتكن الحاشية التي من جهة
البسطة واول الكتب الى فوق ولا يكتب وضع الدر في اثنا كبرا سريعا
تكررها ولا يضع ذوات القطع الكبيرة في فوق ذوات الصغيرة كبرا سريعا

ولا يحمل الكتاب خزانة الكراريس او غيرها ولا الخدة ولا مروحة
ولا علسا ولا مستند ولا منكا ولا مقنعة للبق وغيرها لا سيما في
الورق على الورق اسند ولا يطوى حاشية الورقة او زوايتها ولا يحلم
بعود او شيء جاف بل بورقة او نحوها واذا ظفر فلا يمس ظفره قويا
الرابع اذا استعد كتابا فينبغي ان يتفقد عند ارادة اخذه
واذا اشترى كتابا بقصد اوله واخره ووسطه وترتيب ابوابه
وكراريسه وتصفيح اوراقه واعتبر صحته اذا ضاق الزمان عن
تفتيشه ما قاله المشافيع رضي الله عنه قال اذا رأيت الكتاب فيه الخاف
واصطلاح فاستهد له بالصحة وقال بعضهم لا يصح الكتاب حتى ينظف
ميريد اصلاحه **الخامس** اذا نسخ شيئا من كتب العلوم الشرعية
فينبغي ان يكون على طهارة مستقبل القبلة طاهر البدن والثياب
يجبر طاهر ويستدع كل كتاب بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم فاني كان
الكتاب مبدؤا فيه بخطبة تتضمن حمد الله تعالى والصلوة على رسول الله
بعد البسملة والاكثي هو ذلك بعد هاتم كتب ما في الكتاب وكذلك
يفعل في اخر الكتاب واخر كل جزء منه بعد ما يكتب اخر الجزء الاول والثاني
مثلا وقلوه كذا وكذا ان لم يكن كل الكتاب ويكتب اذا اتم الكتاب
الفلااني وفي ذلك فوائد كثيرة وكما كتب اسم الله تعالى استعجم بالتعظيم
مثل تعالى او سبحانه او عز وجل او تقسى او نحو ذلك وكما كتب اسم
النبي صلى الله عليه وسلم كتب بعده الصلاة عليه والسلام وجرت عادة
السلف والخلف بكتابة صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك لقصد موافقة الآراء
في الكتاب العزيز في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وفيه بحث يطول
ههنا ولا يختصر الصلاة في الكتابة ولو وقعت الصلاة مرارا كما يفعل
بعض المحرمين المستحسن فيكتب صلح او صلعم او صلعم وكل ذلك علة
محقة صلى الله عليه وسلم وقد ورد في كتابة الصلوة بها وترك اخضا
اذا كثرة واذا مر بذكر الصحابة لاسيما الاكابر منهم كتب رضي الله عنه ولا



يكتب

يكتب الصلوة والسلام لاصغيره من الاشياء وكما مر بذكر احد من
السلف فعل كذا او كتب رحمه ولا سيما الائمة الاعلام وهذه **الاطام** **السادس**
ينبغي ان يجنب الكتابة الدقيقة فان الخط علامة قابضة احسن
ولكن بعض السلف اذا رأى خطا دقيقا قال هذا خط من لا يؤمن الخلف
من الله تعالى وقال بعضهم اكتب ما ينفك وقت حاجتك اليه ولا تكتب
ما لا تنتفع به وقت الحاجة والمراد وقت الكبر وضعف البصر وتقصيد
بعض السفارة بالكتابة الدقيقة خفة الحيل وهذا وان كان قصدا
صحيحا الا ان المصلحة العائنة به في اخر الامر اعظم من المصلحة الخفية
منجفة الحيل والكتابة بالجراول من المداد لانه اثبت قالوا ولا يكون القلم
صلبا جدا فيمنع سرعة الجرب ولا رخوا فيسرع اليه الحفا قال بعضهم
اذا اردت ان يحود خطك فاطل حلقك واسمها وحرف قطك
واعبرها ولتكن السكت حادة البرية للقيام وكشط الورق خاف
لا تتحمل في غير ذلك وليكن ما يقطع عليه مقطعا صلبا جدا وهم
يحدون القصص الفارسي اليابسي جدا والابنوس الصلب الفضل
السابع اذا صح الكتاب بالمقابلة على اصله الصحيح او على نسخ فينبغي
له ان يشكل المثل كل ويحجم المستعجم ويضبط الملبس ويتفقد مواضع
التصحيح واذا احتاج ضبط ما في متن الكتاب في الحاشية وبيان فعل
وكتب عليه بيانا وكذا اذا احتاج الى ضبطه مبسوطا في الحاشية بالحاء
وبها ان تفصيله مثل ان يكون في المتن اسم حزين فيقول في الحاشية
بالحاء الماملة وراء بعدها وبالباء الحاتمة بعدها راء وهو بال
الحجم والباء الحاتمة بين راءين مهملتين وشبه ذلك وقد جرت العادة
في الكتابة بضبط الحروف المعجمة بالنقط واما الماملة فمنهم من يحذف ال
هال علامة ومنهم من ضبطه بعلامات تدل عليه من قلي النقط او حكاية
المثل او مشكلة صغيرة كالللال وغير ذلك **ويشغى** ان يكتب على ما
صح او ضبطه في الكتاب وهو محل التمسك عند مطالعة او نظرق

احتمال صح صغيرة ويكتب فوق ما وقع في التصنيف او في التصفح خطا
كذا صغيرة ويكتب في الحاشية صوابه كذا ان كان يتحققه والا فليعلم
عليه ضبطه وهي صورة رأس ضا وتكتب فوق الكتابة غير متصلة
بها فاذا تحققت بعد ذلك وكان المكتوب صوابا زاد مثل ذلك الضاد جاء
فتصحح والاكبت الصواب في الحاشية كما تقدم واذا وقع في النسخة
زيادة فان كانت كلمة واحدة فليكن يكتب عليها لا وان يضرب عليها وان
كانت اكثر من ذلك كلمات او سطر او اسطر فان شئت اكتب فوق اولها
من او كتب لا وعلى اخرها الى ومضامين هنا ساقت الى هنا وان شاء
ضرب على الجميع بل ان يحيط عليه خطا رقيقا يحصل به المقصود ولا يسود
الورق ومنهم من يجعل مكان الحظ نقطة مستوية واذا تكررت الكلمة
سواء من الكاتب ضرب على الثانية لوقوع الاول صوابا في موضعها الا
او كانت متصفا اليها فالضرب على الثانية الاولى لا اتصال الا بالاسطر
اذا كانت الاولى اخر سطر فان الضرب عليها اولى حيانه لا اول السطر
الا اذا كانت متصفا اليها فالضرب على الثانية اولى لاتصال الاول بالمتصفا
الثامن اذا اراد تخريج شيء في الحاشية ويسمى المحقق بفتح الحاء علمه لم
في موضعه بخط منقطع قليلا الى جهة التخرج ووجهه لليمين اولى ان
امكن ثم يكتب التخرج من محاذات العلامة صاعدا الى اعلى الورقة لانزالا
الى اسفله لاحتمال تخريج اخر بعده ويجعل رؤس الحروف الى جهة
يمين الكتابة او يسارها **وينبغي** ان يحسب الساقط وما يجمي منه
من السطر الاول قبل ان يكتبها فان كان سطرين او اكثر جعل اخر منها
ما يلي الكتابة ان كان التخرج عن يمينها وان كان التخرج عن يسارها
جعل اول الاسطر يليها ولا يوصل الكتابة والاسطر بها مثبتة الورقة
بل يدع مقدارا يحتمل الحك عند حاجته مرات ثم يكتب في اخر التخرج صح
وبعضهم يكتب بعد صح الكلمة تلي اخر التخرج في متن الكتاب علامة
على اتصال الكلام **التاسع** لا يباسى بكتابة الحواشي والفوائد

المهمة على حواشي كتاب ملكه ولا يكتب في اخره صح فربما بينه وبين
التخرج وبعضهم يكتب عليه حاشية او فائدة وبعضهم يكتب في اخرها
ولا ينبغي ان يكتب الا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك الكتاب مثل
تنبيه على اشكال واحترار ورمز او خطا ونحو ذلك ولا يسود
بنقل المسائل والفروع الفرعية ولا يكسر الحواشي كثرة تظلم الكتاب
او يضيع مواضعها على طالبيها **ولا ينبغي** الكتابة بين الاسطر وقد
فعله بعضهم بين الاسطر المفرقة بالحمرة وغيرها وترك الاول
مطلقا **العاشر** لا يباسى بكتابة الابواب والتراجم والفضول بل
فانه اظهر في البيان او في فواصل الكلام وكذا ان لا يباسى بالرمز
على اسماء او فضاء او طرق او انواع او لغات او اعداد
او نحو ذلك ومن فعل بئس اصطلاحه في اول الكتاب ليفهم الحاشية
معانيها وقد رزى بالامر جماعة من المحدثين والفقهاء والاصوليين
وغيرهم لقصد الاختصار فان لم يكن ما ذكرناه من الابواب و
الفضول والتراجم بالحمرة اتي بما يميزه عن غيره من تغليظ العلم
وطول السق واتعاده في السطر ونحو ذلك لسهل الوقوف عليه
وينبغي ان يفصل بين كل كلامين بدارة او ترجمة او قلم غليظ و
لا يوصل الكتابة كلها على طريقة واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود
وتضييع الزمان فيه ولا يفعل ذلك الا غني جدا **الحادي عشر**
قالوا الضرب اول من الحكم لاسيما في كتب الحديث لان فيه جهرا له
فيما كان او كتب ولان زمانه اكثر فيضيع وفعله اخطر وربما
الورقة وافسد ما يتفقد اليه فاضعها فان كان انزاله نقطة او
شكلة ونحو ذلك فالجواب اولى واذا صحح الكتاب على الشيخ او في
المقابلة علم على موضعه وقوفه بلغ او بلغت او بلغ الغرض او غير ذلك
سما يفيد معناه فان كان ذلك في سماع الحديث كتب بلغ في الميعاد
الاول والثاني الى اخرها فتعين عدده قال الخطيب فيما اذا

صلح شيئا ينشر المصلح بنجاسة الساج وغيره من الخشبة ويبقى
الترتيب **الباب الخامس** في اداب سكنى المدارس للمستفيدين والطالب
لانها مساكنهم في الغالب هو واحد عشرون **الاول** ان ينتخب لنفسه
من المدارس بقدر الامكان ما كان واقفا اقرب الى الورع وابتعد
عن البدع بحيث يغلب على ظنه ان المدرسة وقفا من جهة طال وان
معلومها ان تناولها من طيب المال لان الحاجة الى الاحتياط في السكنى
كالحاجة اليه في الماكلى والملبسى وغيره ومهما امكن التنزه عما
انشأه الملوك الذين لم يعلم حالهم فهو اولى وامام علم حاله فالأ
سنان على بنية من امره تعالى انه قل ان يخلو جميع اعوانهم عن
ظلم او عسف **الثاني** ان يكون المدرس بها ذاريا سنة وفضل
وديانة وعقل ومهابة وجلالة وناموس وعلالة ومجبة في
الفضلاء وعطف على الضعفاء يقرب المحصلين ويرغب المستغنين
ويسعد العابدين حريصا على النفع مواظبا على الافادة وقد تقدم
سائر اذنيه فان كان لها معبد فليكن من صلحاء الفضلاء او فضلاء
الصلحاء صبور على اختلاف الطلبة حريصا على فائدتهم وانتفاعهم
به قانما بوظيفة اشتغالهم **وينبغي** للمدرس الساكن بالمدرسة ان
لا يكثر البروز والخروج من غير حاجة فان كثرة ذلك تسقط حرمة
من العيون ويواظب على الصلاة في الجماعة فيها ليقفدي بها اهله
ويتعودوا ذلك **وينبغي** ان يجلس كل يوم في وقت معين ليقابل
مع الجماعة الذين يطالعون لدرسه من كثيرهم ويصحبوا بها
يضبطون شكلها ولغاتها واختلاف النسخ في بعض احوالها
الصحة ليكونوا في مطالعتها على يقين ولا يضيع فكره ويتعبد
الشك فيها سره **وينبغي** للمعيد بالمدرسة ان يقدم اشتغال اهله
على غيرهم في الوقت المعتاد والمشرط اذا كان يتناول معلوم الاعادة
لانه يتعين عليه ما دام معيدا واشتغال غيرهم ففلا وفرض كفاية وان

يعلم المدرس او الناظرين لمن يرجى فلاحه لينزادوا بها يتعين
به ويشترج صدره ويعيد لهم ما توقف من نعمه عليهم من دروس المدرس
ولهذا سمي معيدا واذا شرط الواقف استعراض المحقق في كل سنة
او كل فصل على الجميع حقق قدر العرض على من له اهلية البحث
والفكر والمطالعة والمناظرة لان الجود على نفس المستطور
يستغل من الفكر الذي هو الفصيل والتفقه واما المبتدئون و
المنتميون فيطالب كل منهم على ما يليق بماله وذهنه وقد تقدم
ساموا داب العالم مع الطلبة **الثالث** ان يتعرف بشروطها
ليقوم بحقق قها ومهما امكنه التنزه عن معلوم المدارس فهو
اولى لا سيما في المدرس التي ضيق في شروطها وشدد في
ظانها كما قد يلي اكثر فقهاء الزمان به نسا الى الله تعالى الغنى
بمنه وكرمه في حصر عافية فان كان تحصيله الباخة يضيع
زمانه ويعطله عن تمام الاشتغال او لم يكن له جهة اخرى
تحصل بلغة وطلعة عياله فلا بأس بالاشتغاله بذلك
بنية التفريح لاخذ العلم ونفع الناس به لكن يتخير القيام
بجميع شروطها ويحاسب نفسه على ذلك ولا يجد في نفسه اذا
طلب منه او ربح عليه بل بعد ذلك من نعمة الله تعالى وشكره
عليه اذا وقف له من يكفله بما يخصه من الحرام والاثم واللب
من كان ذا همة عالية ونفس سامية **الرابع** اذا حضر الواقف
سكنى المدرسة على المرتبة بهادون غيرهم فان فعل كان عاصيا
ظالما بانه وان لم يحضر الواقف ذلك فلا بأس اذا كان ساكن
اهلا لها واذا سكنى المدرسة غير مرتبة بها فليكرم
اهلها وليقدمهم على نفسه فيما يجتاجون اليه منها وليحضر
درسها لان اعظم الشغائر المقصود ببينائها ووقفها لما فيه
من القراءة والدعاء للواقف والاجتماع على مجلس الذكر وتذكرك

وتذاكر العلم فاذا ترك الساكن فيها ذلك فقد ترك المقصود
ببناها مسكنه الذي هو فيه وذلك بخالف مقصود الواقف ظاهر
فان لم يحضر غاب عنها وقت المدرس لان عدم مجالسهم مع
حضور من غير عند راساء ادب وترفع عليهم واستغناء
عن فوائدهم واستغناء يجمعهم فان حضر فلا يخرج في خلل
اجتماعهم من بيته الا لضرورة ولا يتردد اليه مع حضورهم ولا
يغوا اليه احدا او يخرج منه احدا ولا يعيش في المدرسة او يرفع
صوته بقراءة او تكلم او بحث او تغليق باب او يفتح بصوت
وتخوذ ذلك لما في ذلك كله من اساءة الادب على الحاضرين و
المحقق عليهم **ورأيت** بعض العلماء القضاة الاعيان الصالحين
يشهدوا التكبير على نسان فقيه مر في المدرسة وقت المدرس مع
ان كان قريبا من بعض في المدرسة قريب للمدرسي وكان في حاجة
الخامس ان لا يشتغل بالمعاشرة والصحة ويرضى منها بالسكت
والخطبة بل يقبل على شأنه وتحصيله وما بنيت المدارس له
ويقطع العشرة فيها عمله لانها تقصد الحال وتضييع المال واللبس
المحصل يجعل المدرسة متى لا يقضى منه وطره ثم يرتحل عنه
فان صاحب من يعينه على تحصيل مقاصده ويساعده على تكميل
فوائده وينشطه على زيادة الطلب ويخفض عنه ما يجد من الضجر
والنصب ممن يوثق به بينه واعاقته ومكارم اخلاقه في مصاحبة
فلا باس به ان كان ناصحا له في نفسه ولتكن له انفة من
عدم ظهور الفضيلة مع طول المقام في المدارس ومصاحبة
الفضلاء من اجلها وتكرار سماع الدروس فيها وتقديم عليه بكثرة
التحصيل فيطالب نفسه كل يوم باستفادة علم جديد وبجاسرها
على ما حصلت فيه ليما كل مقرر فيها حللا فالمدارس واقفاتها
لم تجعل لمجرد المقام والعشرة ولا لمجرد الصلاة والقيام والخواند

بل تكون

بل تكون معينة على تحصيل العلم والتفريع له والتجرد عن الشغل
في اوطان الاهل والاقارب والعاقلي يعلم ان ابرك الايام
عليه يوم يزداد فيه فضيلة وعلما ويكسب عنه ومن الاشي
والجن كريا وغما **السادس** يكرم اهل المدرسة التي يسكنها
بافشاء السلام وظهور المودة والاحترام ويراعي لهم حق
الجيرة والصحة والاخوة في الدين والمعرفة لانهم اهل العلم
وحلمة وطلابة ويتغافل عن تقصيرهم ويغفر زللتهم ويستر
عوراتهم ويثكر محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم فان لم يستقر
خاطرهم لسوء خبيثتهم وخبث صفاتهم او لغيرة الكليلير تحل
عنها ساعيا في جميع قلبه واستقرار خاطره واذا اجتمع قلبه
فلا يستغل من غير حاجة فان ذلك مكره للبئس جدا
واشته منه كراهة فنقلهم من كتاب الى كتاب فانه علامة
عدم الفلاح **السابع** ان يجتار لجواره ان امكن اصلاحهم حالا
واكثرهم اشتغالا واجودهم طبعيا واصالهم عرضا ليكون معينيا
له على ما هو بصدده ومن الامثال الجار قبل الدار والرفيق
قبل الطريق والطباع سارقة ومن دأب الجنس المشبه بحبسه
والمساكن العالية لمن لا يضعف الى الطلوع اليها اولى بالاشتغال
واجمع لخاطره اذا كان الجيران صالحين وقد تقدم قول
الخطيب ان الخرف اولى بالحفظ واما الضعيف والمستهم ومن
يقصد الفتيا والاستغناء عليه فالمساكن المستعالية اولى بهم
والمراقبي التي تقرب من الباب او من الدهليز اولى بالموثوق بهم
والمراقبي الداخلية التي يحتاج فيها الى المرور بارض المدرسة
اول بالمجهولين والمهينين والاولى ان لا يسكن المدرسة ومن
الوجه اوصي ليس له فيها ولي فطن وان لا يسكنها نساء
في امكنة معد للرجال على ابوابها اولها كوي تشرف على ساحة

المدرسة **وينبغي** للفقيه ان لا يدخل الى بيت من فيه ربيبة او
شرا وقله دين ولا يدخل بيت من فيه ربيبة ولا يدخل اليه من
يكرهه اهلها او من ينقل سنيات سكانها او ينم عليهم او يقع
بينهم او يشغلهم من تحصيلهم ولا يعاشر فيها غير اهلها **الثامن**
اذا كان مسكنا في مسجد المدرسة او في مكان الاجتماع ومروءة
على حصره وفرشه فليست فظ عند صعوده اليه من سقوط شيء
من عليه ولا يقابل باسفلها وجوه الناس ولا يتأبه بل يحمل
اسفل احداهما الى اسفل الاخر بعد تقطعها ولا يلقيها على الارض
بعنف ولا يتركها في مظنة محال للناس والوارد اليها انما بالابواب
وطرفي الصفة بل يتركها اذا تركها في اسفل الوسط ونحوه ولا
يضعها تحت الحصر في المسجد بحيث تكسر واذا سكن في البيوت
العليا خفف المشي والاستلقاء عليها ووضع ما ينقل
كيلا يؤذي من تحته **واذا اجتمع** اثنان من سكان او غيرهم
في اعلى الدرجة المنزولة بدرا صغرها بالنزول قبل الكبير والادنى
للمناظران يلبث ولا يستريح في النزول الى ان ينتهي المقدم الى اخر
الدرجة من اسفل ثم ينزل فان كان كبيرا تأكد ذلك وان جمعا
في اسفل الدرع للطلوع تاخر اصغرها ليصعد اكبرها قبله **التاسع**
ان لا يتخذ باب المدرسة مجلسا بل لا يجلس فيه اذا امكن الا حاجة
او في ندرقة لقيظ او ضيق ولا في دهليزها المهتوك للطريق
فقد نهى عن الجلوس في الطرقات وهذا منها او في معانها لا سيما
ان كان ممن يستحق منه او ممن هو في محل تهمة او لعبلا نهما
في مظنة دخول فقير بطعامه وحاجة فرجا استنجيا من الجالس
وتكلف سلامه ومظنة دخول نساء من يتعلق بالمدرسة وسبق
عليه ذلك ويؤذيه ولان في ذلك بطلان وتبذلا ولا يكسر المشي
في ساحة المدرسة بطلا من غير حاجة الى راحة او رياضة او انشغال

احد ويقلل الخروج والدخول وسليم على من بالباب اذا مر به
ولا يدخل موضعا العامة عند الزحام من العامة الا لضرورة لما
فيه من التبذل ويتأذى عنه ويترك الباب ان كان مردودا طرقا
خفيا لا تلتصق بفتحه بتأني ولا يستعمل بالباطن فيجسه ولا
يسلم يده الخبسة بالباطن ايضا **العاشرون** ان لا ينظر في بيت
احد في مرور من فوق الباب ونحوه ولا يلتفت اليه اذا كان
مفتوحا واذا سلم سلم وهو ساكن من غير التقات ولا يكسر
الاشارة الى الطاقات لا سيما اذا كان فيها سائر ولا يرفع
صوته في تكلم او نداء احد ومحت ولا يستوش على غيره بل
يخفصه ما امكنه مطلقا لا سيما عند حضور المحلين او حضور
اهل الدرس ويتخفف من شدة وقع القنقاب والعنف في اغلاق
باب واجزله عاج الشيء في الخروج والدخول والعود والنزول
وطرف الباب لمدرسة ببسطة لا يحتاج اليها او نداء من باعلى
المدرسة من اسفلها الا ان يكون بصوت معتدل عند الحاجة
واذا كانت المدرسة مكشوفة للطريق السالك من باب او
شباك يتخفف فيها من التجرع عن كشف الراس الطويل عن غير
حاجة ويتجنب ما يعادى لكل ما سبى والهزل غالبا والسيط
بالفعل وفرط التخطي والتمايل على الجنب والقفا والضحك الغاشي
بالفرحمة ولا يعود الى مسطحها المشرف من غير حاجة او ضرورة
الحادي عشر ان يتقدم على المدرسة في حضوره موضع الدرس
ولا يتأخر الى بعد جلوسه وجلوس الجماعة يتكلف المعتاد من
القيام ورد السلام ولربما كان فيهم معذرة فيجوز في نفسه منه
ولا يعرف عذره وقد قال السلف من الادب مع المدرس ان ينظر
الفقهاء ولا ينظرهم **وينبغي** ان يتأدب في حضور الدرس بان
يحضروه على احسن الهيئة واحمل الصفات وكان الشيخ ابو عمرو

يقطع من يحضر من الفقهاء الدرس مخففا بغير عامة او معكك زرار
 الفرجية ومحسن جلوسه واستماعه وايراده وجوابه وكلامه وخطابه
 واذا ادعى المدرس في اول الدرس للحاضرين على العادة اجابة الحاضر
 بالاعانة له ايضا وكان بعض مشايخي الزهاد والاعلام ينز برئادته ذلك
 ويحفظ عليه ويتحفظ من النوم والنفاك والحديث والضحك وغير
 ذلك مما تقدم في اداب المتعلم **ولا يتكلم** بين الدرسين اذا ختم
 المدرس الاول بقوله والله اعلم باذن منه ولا في مسئلة اخذ المدرس
 في غيرها ولا يتكلم بشيء حتى ينظر منه فائدة وموضعا ويحذر المماراة
 في البحث والمغالبة فيه فان ثارت نفسه لجمها بلجام الهمة والصبر و
 الانقياء لقول صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محقق بين الله وبينه في اعلى الجنة
 فان ذلك قطع لانتشار الغضب وابتعد عن منافرة القلوب ويحترق كل
 من الحاضرين على صهاريق القلب لصاحبه وخلوه عن الحق وان لا يقدم في
 نفسه شيء منه واذا قام المدرس فليقل ما جاز في الحديث سبحانه الله
 ومحمد لا اله الا انت استغفرني واتوب اليك فاغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب
 الا انت وصلى الله على سيدنا محمد وسلم وآله وصحبه ثم الكتاب بمحمد
 الله وعونه وحسن توفيقه يوم الاحد ثالث عشر

جمادى الثانية سنة ١٣٤٢ هـ بين الفتيين الراحي

عفو والطف لعلكم الرؤف محمد زين

ابن اسحاق بن معروف

عفى الله عنهم

ومنا نحنهم

اصبى

م

